# مواقف علماء الشيعة الأمامية من الأسرة البويهية

م.م. مريم العذراء عباس عبد والي الغزي / جامعة ذي قار – كلية الآداب

أ.د. عمار عبودي نصار / جامعة الكوفة – كلية الآداب

Mariamabss1993@gmail.com

**الملخص:**

يتناول هذا البحث العلاقة بين علماء الشيعة الإمامية والدولة البويهية، وكيف أسهمت هذه العلاقة في ترسيخ الفكر الإمامي وتطوير المؤسسات الدينية خلال فترة الحكم البويهي. تميّزت الأسرة البويهية بدعمها الكبير للعلماء الإمامية، مما وفّر لهم بيئة علمية ملائمة لتأسيس حوزات ومدارس علمية وتعزيز مكانة المذهب الشيعي الإمامي في المجتمع. وقد ساهم العلماء بدورهم في إرساء هوية الدولة الدينية، والمشاركة في توجيه سياساتها بما يتماشى مع المبادئ الإمامية، مع الحفاظ على استقلاليتهم الفكرية. يعرض البحث كيف أثّر هذا التعاون على تطور العلوم الدينية، واستمرارية الفكر الإمامي حتى بعد سقوط الدولة البويهية، مما جعل هذه الحقبة نقطة تحول هامة في تاريخ الفكر الشيعي الإمامي.

الكلمات المفتاحية: (الدولة البويهية، الفكر الإمامي، علماء الشيعة).

# Positions of the Imami Shiite scholars on the Buyid dynasty

Maryam Al-Adhra Abbas Abdul Wali Al-Ghazi / University of Thi Qar – College of Arts

Prof. Dr. Ammar Abboudi Nassar / University of Kufa – College of Arts

Mariamabss1993@gmail.com

**Abstract:**

This research deals with the relationship between the Imami Shiite scholars and the Buyid state, and how this relationship contributed to the consolidation of the Imami thought and the development of religious institutions during the Buyid period. The Buyid family was distinguished by its great support for the Imami scholars, which provided

them with a suitable scientific environment to establish seminaries and scientific schools and enhance the status of the Imami Shiite doctrine in society. The scholars, in turn, contributed to establishing the religious identity of the state and participating in directing its policies in line with the Imami principles, while maintaining their intellectual independence. The research shows how this cooperation affected the development of religious sciences and the continuity of the Imami thought even after the fall of the Buyid state, which made this era an important turning point in the history of the Imami Shiite thought.

**Keywords**: (Buyid state, Imami thought, Shiite scholars).

**المقدمة:**

تعد الدولة البويهية (٣٣٤هـ – ٤٤٧هـ) واحدة من أبرز الدول التي تركت بصمة مهمة في التاريخ الإسلامي، حيث قامت على يد الأسرة البويهية ذات الأصول الفارسية، واستطاعت السيطرة على بغداد ومناطق واسعة من الأراضي الإسلامية التي كانت تحت سيطرة الخلافة العباسية. وقد أدت الأوضاع السياسية المتقلبة في العصر العباسي إلى ضعف الخلافة وفقدانها السيطرة المباشرة على كثير من مناطقها، مما أتاح لعدد من الأسر الإقليمية الفرصة للظهور وتأسيس دول مستقلة تتمتع بحكم ذاتي، لكن مع الاحتفاظ بقدر من الولاء الاسمي للخلافة العباسية في بغداد. في هذا السياق، صعدت الدولة البويهية كقوة شيعية، حيث تبنّت الأسرة البويهية المذهب الشيعي الإمامي، وجعلت من التوجهات الدينية لهذه الطائفة ركيزة لبناء سلطتها ونفوذها.

يمثل الدور الذي لعبه علماء الشيعة الإمامية في عهد الدولة البويهية أحد الموضوعات المحورية التي تستحق الدراسة والبحث؛ ذلك أن الدولة البويهية كانت أول قوة سياسية كبرى تعترف علنًا بالمذهب الشيعي الإمامي وتعمل على دعمه وتطويره بشكل رسمي. وقد أتاح هذا الدعم للعلماء الإمامية حريةً غير مسبوقة في التعبير عن آرائهم، ونشر التعاليم الشيعية، وتعزيز مكانة الفكر الإمامي في المجتمعات التي خضعت لحكم البويهيين. إلا أن هذه العلاقة لم تقتصر على التعاون فقط، بل كانت تتسم أيضًا بأبعاد معقدة تتجاوز الدعم المتبادل، حيث ظهر للعلماء الإمامية دور استشاري وسياسي، وكانوا يسهمون في توجيه سياسة الدولة ويقدمون النصح للحكام فيما يتعلق بالشؤون الدينية والاجتماعية، ولم يكن دور العلماء الإمامية في عهد الدولة البويهية محصوراً في التعليم والإرشاد الديني فحسب، بل كانوا أيضاً طرفاً

رئيسياً في تطوير الفكر الشيعي وتعزيز مكانته. وقد أسهمت هذه العلاقة في تمكين العلماء من تأليف كتب مرجعية، وتأسيس حوزات ومدارس علمية، مما أدى إلى ازدهار العلوم الدينية الإمامية وتطورها بشكل لم يسبق له مثيل في العصور السابقة. وكان للعلماء دور هام في توجيه الدولة وإبداء الرأي في قضايا سياسية واجتماعية، حيث أصبحوا يشكلون مرجعية دينية قوية تستمد قوتها من العقيدة الإمامية وتحظى بتقدير كبير لدى المجتمع. ومن هنا، كان لهم دور محوري في الحياة العامة، مما أدى إلى تعزيز مكانتهم في المجتمع وتثبيت دعائم الدولة البويهية التي وجدت في الفكر الإمامي أساسًا قويًا لبناء استقرارها، ورغم الدعم القوي الذي قدمته الدولة البويهية للعلماء الإمامية، إلا أن العلاقة لم تكن علاقة تبعية بقدر ما كانت تبادلاً للنفوذ والتأثير. فقد كان العلماء يسعون للحفاظ على استقلاليتهم الفكرية والشرعية، ويحرصون على عدم الانحراف عن مبادئهم الدينية تحت تأثير السياسة. وفي الوقت نفسه، كان الحكام البويهيون يرغبون في الحفاظ على استقرار حكمهم عبر الحصول على الشرعية الدينية من العلماء، مما خلق علاقة توازن دقيقة بين الطرفين. وقد تمكن العلماء من استثمار هذا الدعم السياسي لتعزيز مكانة المذهب الشيعي الإمامي، إلا أنهم حافظوا في الوقت نفسه على استقلاليتهم الفكرية، وهو ما أتاح لهم القدرة على التأثير في المجتمع حتى بعد سقوط الدولة البويهية، حيث بقيت الأفكار والمؤسسات التي تأسست في تلك الفترة حية ومؤثرة على مدى العصور، وتسعى هذه الدراسة إلى فهم مواقف العلماء الشيعة الإمامية من الدولة البويهية، وتوضيح مدى تأثير هذه العلاقة على تطور الفكر الشيعي الإمامي، وتأثير العلماء على السياسة الداخلية للدولة البويهية. إن تناول هذه العلاقة من جوانبها المختلفة سيوضح الدور الحيوي الذي لعبه العلماء الإمامية في تثبيت دعائم الدولة البويهية وتطوير الهوية الدينية والفكرية للمجتمع، كما سيبرز التحديات التي واجهها العلماء في سعيهم للحفاظ على استقلاليتهم الفكرية والدينية، وكيف أثرت هذه الحقبة على الفكر الإمامي حتى بعد سقوط الدولة البويهية، وتعد هذه الدراسة محاولة لتقديم رؤية شاملة حول إسهامات العلماء الإمامية في عهد الدولة البويهية، ودورهم في بناء الهوية الشيعية وتثبيت أركانها عبر مزيج من الاستقلالية الفكرية والتفاعل السياسي، مما جعل من هذا العصر نقطة تحول هامة في التاريخ الإسلامي للشيعة الإمامية.

**مشكلة البحث:**

تتمثل مشكلة البحث في استكشاف وفهم طبيعة العلاقة بين علماء الشيعة الإمامية والدولة البويهية، وتحليل مواقف العلماء الإمامية تجاه الأسرة الحاكمة البويهية، وتأثير هذه العلاقة على تطور الفكر الشيعي الإمامي. فرغم أن الدولة البويهية وفرت دعماً سياسياً ومادياً للعلماء الإمامية، وأعطتهم الحرية لنشر تعاليمهم وتطوير المؤسسات الدينية، إلا أن هذه العلاقة لم تكن خالية من التحديات. كانت هناك معادلة دقيقة بين دعم الدولة للعلماء وبين حرص العلماء على

استقلاليتهم الفكرية ومكانتهم كمرجعية دينية، مما خلق نوعاً من التوازن المتبادل الذي يستحق الدراسة. في هذا السياق، تبرز مشكلة البحث في السؤال المحوري: كيف أسهمت مواقف العلماء الإمامية من الأسرة البويهية في تطوير الفكر الإمامي وفي التأثير على استقرار الدولة البويهية؟

**أهمية البحث:**

تبرز أهمية هذا البحث من عدة جوانب تتعلق بأثر هذه الفترة التاريخية على الفكر الديني والسياسي الشيعي. إن دراسة هذه العلاقة تقدم فهماً عميقاً لتطور الفكر الإمامي وكيفية استفادته من الدعم السياسي لبناء قاعدة فكرية قوية، واستمرارية المؤسسات الدينية التي تأسست في ظل الدولة البويهية. أيضاً، تساعد هذه الدراسة في إيضاح كيفية تعامل العلماء مع الدولة وتوجيههم للسياسات العامة في إطار من التعاون والحفاظ على استقلاليتهم. وتكمن أهمية البحث أيضاً في توضيح نموذج نادر للتفاعل بين الدين والسياسة، وكيف يمكن لهذا التفاعل أن يكون إيجابياً في بناء مجتمع مستقر يدعم هوية دينية واضحة، مما يسهم في تقديم نموذج للتعايش بين السلطة السياسية والمرجعية الدينية في التاريخ الإسلامي.

**أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى فهم مواقف علماء الشيعة الإمامية تجاه الأسرة البويهية، وتوضيح مدى تأثير العلماء الإمامية على سياسات الدولة البويهية وتوجيهها. كما يسعى إلى تحليل دور العلماء في تطوير الفكر الشيعي الإمامي، وإبراز كيفية استفادتهم من الدعم السياسي لإنشاء مؤسسات علمية ودينية قوية ومستقلة. ومن بين الأهداف أيضاً توضيح الأبعاد المختلفة للتعاون بين العلماء والدولة، وكيف أثر ذلك على الفكر الإمامي حتى بعد سقوط الدولة البويهية، مما يساهم في تقديم رؤية أعمق حول تأثير الدعم السياسي على الفكر الديني وتطور العقائد. باختصار، يسعى البحث إلى تحليل العلاقة بين العلماء الإمامية والدولة البويهية من جوانبها الفكرية والسياسية والاجتماعية.

**فرضية البحث:**

تنطلق فرضية البحث من أن دعم الدولة البويهية للعلماء الإمامية كان له تأثير إيجابي مزدوج؛ فقد ساعد هذا الدعم في تطوير الفكر الإمامي ونشره، وتأسيس المؤسسات التعليمية والدينية التي أسهمت في تثبيت دعائم الفكر الإمامي. وفي الوقت نفسه، يُفترض أن هذه العلاقة لم تكن خالية من التحديات، حيث كان على العلماء الموازنة بين الحفاظ على استقلاليتهم الفكرية والدينية وبين دعم الدولة لتأكيد شرعيتها. بناءً على ذلك، يمكن القول إن هذا التفاعل كان له أثر إيجابي على تطور الفكر الإمامي، لكنه تطلب أيضاً جهوداً من العلماء للحفاظ على استقلاليتهم وعدم التماهي الكامل مع السلطة السياسية.

**منهجية البحث:**

يعتمد هذا البحث على منهجية علمية تتنوع بين التحليل التاريخي والوصفي التحليلي، وذلك لفهم السياق التاريخي لنشوء الدولة البويهية وأبعاد العلاقة التي ربطت الأسرة الحاكمة بالعلماء الإمامية. يبدأ البحث باستخدام المنهج التاريخي التحليلي، حيث يتم دراسة فترة الحكم البويهي وطبيعة العلاقات السياسية والدينية فيها. كما يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لوصف وتحليل أثر هذه العلاقة على الفكر الإمامي وتطوره. بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام منهج دراسة الوثائق والمصادر الأولية، مثل مؤلفات الشيخ المفيد والسيد المرتضى، لفهم كيفية تطور الفكر الإمامي وتأثير الدعم البويهي عليه.

## المبحث الأول:

## تأسيس الدولة البويهية وتوجهاتها الدينية والسياسية

تأسست الدولة البويهية في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) على يد الأخوين أبو شجاع بويه وأبو علي الحسن بن بويه. كانت بداية هذه الدولة في منطقة فارس (إيران الحالية)، حيث نجح الأخوان في استغلال ضعف الخلافة العباسية وسيطرا على مناطق واسعة تمتد من العراق إلى شيراز. وقد مثّل هذا الكيان أحد الممالك ذات الطابع الشيعي التي ظهرت في فترة كانت فيه الخلافة العباسية تضعف باستمرار، حيث تراجع نفوذ الخليفة بشكل كبير، مما أتاح فرصة لأمراء محليين لإقامة سلطنات مستقلة إلى حد كبير، رغم اعترافهم الرمزي بالخلافة. (١)

### المطلب الأول: نشأة الدولة البويهية وأسسها السياسية

تشكلت الدولة البويهية على أساس نظام حكم عائلي حيث كان بويه، والد مؤسسي هذه الدولة، زعيماً قبلياً شيعياً من أصول فارسية، وهذا أضفى طابعاً خاصاً على الدولة البويهية حيث كانت تحمل في طياتها مزيجاً من الثقافة الفارسية والإسلامية. ورغم الاعتراف بالخلافة العباسية كواجهة رسمية، فإن الدولة البويهية حكمت بشكل مستقل في مناطقها، حيث كان لها سياسات ذات طابع خاص اعتمدت فيها على نشر المذهب الشيعي الاثني عشري في المناطق التي سيطرت عليها. اعتمدت الأسس السياسية للدولة على القوة العسكرية والسيطرة الإدارية المباشرة على الأراضي، وقد ساعدتهم في ذلك عوامل عدة، منها تراجع السلطة العباسية وانشغالها بالصراعات الداخلية، إضافة إلى النزاعات القبلية بين العرب والفرس. (٢)

كان النظام السياسي البويهي نظامًا شبه إقطاعي حيث كان قادة الجيش وأمراء المناطق يتمتعون بسلطة واسعة ضمن أراضيهم، ولكنهم يدينون بالولاء للإمبراطور البويهي. وقد أدت هذه الطريقة في الحكم إلى ظهور طبقة من القادة والأمراء

الذين كان لهم نفوذ واسع في إدارة شؤون الدولة والجيش. ومع ذلك، حرص البويهيون على إبقاء الخلافة العباسية كرمز ديني رسمي، بل كانوا في بعض الأحيان يدعمون الخليفة العباسي في مواجهة الأزمات، ما كان يمنحهم شرعية في حكم الأراضي الإسلامية، واعتمدت الدولة البويهية في بنيتها الاجتماعية على التعاون بين قادة الجيوش والزعماء القبليين وأعيان المناطق، مما أدى إلى ظهور طبقة عسكرية أرستقراطية، حيث كان يتعين على قادة الجيش ونخب المجتمع المحلي التعاون للحفاظ على الاستقرار والنفوذ. وقد أولت الدولة اهتماماً بالنظام القضائي والإداري، حيث وُظّف عدد من الفقهاء والقضاة لإدارة شؤون الناس وفق مبادئ الشريعة الإسلامية. وعلى الرغم من كون الدولة شيعية، إلا أن البويهيين اتبعوا سياسة تسامحية مع المذاهب السنية والمجتمعات غير المسلمة التي كانت تعيش ضمن نطاق دولتهم، مما ساهم في استقرار المجتمع وتوطيد العلاقات مع سكان المناطق المحتلة حديثًا، وكانت مدينة بغداد، عاصمة الخلافة العباسية، إحدى المراكز الرئيسية التي سيطر عليها البويهيون. وقد شهدت بغداد في ظل الحكم البويهي تطورًا كبيرًا في المجالات العلمية والثقافية، حيث أولت الدولة اهتمامًا خاصًا للعلماء والفلاسفة والمفكرين. وشجع البويهيون العلماء من مختلف المذاهب الإسلامية على الكتابة والبحث والنقاش، مما أدى إلى بروز حركة فكرية متنوعة وغنية. وقد ساعد هذا التنوع الفكري في تعزيز التعايش بين مختلف الطوائف والجماعات داخل المجتمع. (٣)

رغم أن الدولة البويهية كانت تعتمد على المذهب الشيعي الإمامي، إلا أنها لم تسعَ إلى فرض هذا المذهب على كافة المناطق التي حكمتها، مما جعلها تتميز عن غيرها من الدول الشيعية التي ظهرت لاحقاً، مثل الدولة الصفوية. وقد اتبع البويهيون سياسة توازن ديني، حيث حرصوا على الحفاظ على علاقات ودية مع مختلف الطوائف الإسلامية، بما في ذلك أهل السنة، بل إن بعض الحكام البويهيين كانوا يحضرون مناسبات دينية سنية تقديراً للتنوع الموجود في المجتمع، ومع ذلك، كان للبويهيين دور هام في إحياء الفكر الشيعي الإمامي، حيث شجعوا العلماء الشيعة على التدريس والكتابة، وبرزت في عهدهم مدارس شيعية كبيرة، وقد ساعد هذا في إثراء الفكر الشيعي وتطوير علومه. وتميزت الفترة البويهية بوجود العديد من الشخصيات البارزة في الفقه والفكر الشيعي، حيث كانت بغداد وكربلاء والنجف مراكز هامة لتعليم الفقه الشيعي ونشره، وبالإضافة إلى ذلك، اهتم البويهيون بإحياء العديد من المناسبات الدينية الشيعية، مثل ذكرى عاشوراء وموالد الأئمة، ما ساهم في ترسيخ الهوية الشيعية لدى المجتمع. وعلى الرغم من أن الدولة البويهية لم تكن دولة دينية صرفة، إلا أن ارتباطها بالمذهب الشيعي منحها طابعاً دينياً ميزها عن بقية الدول التي كانت تحكم في نفس الفترة، وبالنسبة للعلاقات الخارجية، كانت الدولة البويهية على تواصل دائم مع الدول المجاورة، حيث أقامت علاقات جيدة مع الإمبراطوريات المجاورة، وخاصة الإمبراطورية البيزنطية. وقد حرصت على الحفاظ على علاقات متوازنة مع الدول

الأخرى من أجل تعزيز مصالحها، ولم تسعَ إلى توسيع حدودها بشكل عدائي، بل اعتمدت أكثر على الدبلوماسية والعلاقات التجارية. (٤).

**المطلب الثاني: توجهات الدولة البويهية الدينية وأثرها على المجتمع**

توجهات الدولة البويهية الدينية كانت إحدى السمات المميزة لهذه الحقبة، حيث تداخلت السياسة والدين بشكل وثيق وأثرت على هيكل المجتمع وملامحه الفكرية. فعلى الرغم من أن الدولة البويهية لم تكن دولة دينية بحتة، إلا أن توجهاتها الدينية كانت ذات طابع شيعي إمامي، وهو ما أثر بشكل مباشر على الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية في مختلف المناطق التي خضعت لسيطرتها. وقد برزت الدولة البويهية في سياق ضعف الخلافة العباسية، ما أتاح للبويهيين هامشًا أوسع لفرض رؤيتهم الدينية وتوجيه المجتمع الإسلامي، خاصة في العراق وفارس، واعتمدت الدولة البويهية مذهبًا شيعيًا إماميًا في توجهاتها الدينية، ورغم أن حكام الدولة لم يسعوا إلى فرض هذا المذهب على كافة الطوائف، إلا أنهم شجعوا تعاليمه وأفكاره، مما جعل المذهب الشيعي يحظى بمكانة رسمية للمرة الأولى في ظل دولة غير عباسية. ورغم أن الشيعة كانوا موجودين في العراق وإيران قبل ظهور الدولة البويهية، إلا أن تأثير الدولة ساعد في إحياء المذهب الشيعي ودعمه علمياً ومادياً، حيث وفرت الدولة للبويهيين الدعم السياسي والاقتصادي للمؤسسات الدينية الشيعية، بما في ذلك المدارس والمساجد والحوزات العلمية. (٥)

كما اتخذ البويهيون خطوات ملموسة لتثبيت الهوية الشيعية، حيث شجعوا علماء الشيعة الإمامية على نشر العلم الديني والإرشاد. ونتيجة لهذا الدعم، ظهرت شخصيات علمية بارزة من الفقهاء والمفسرين والفلاسفة الذين ساهموا في إرساء معالم الفكر الشيعي وتطويره خلال هذه الفترة، وكان لهذا تأثير ملحوظ على المجتمع الذي بدأ يتعرف بعمق أكبر على المذهب الشيعي الإمامي. وتطور الفكر الشيعي الإمامي ليشمل مجالات عدة، منها الفقه وعلم الكلام والتفسير، مما زاد من انخراط المجتمع في هذه التوجهات الجديدة وشكل وعيه الديني، وكان لتوجهات الدولة البويهية الدينية أثر كبير على مستوى الممارسات الدينية الجماعية. فقد حرصت الدولة على إحياء مناسبات شيعية كذكرى عاشوراء ومواليد الأئمة ووفاتهم، مما أضفى على الحياة الدينية طابعًا شيعيًا مميزًا. كما كانت هذه المناسبات فرصة لجمع المجتمع وتعزيز الولاء للدولة من خلال المشاركة الجماعية في الطقوس الدينية، مثل المسيرات والاحتفالات الدينية، التي أصبحت جزءاً من الثقافة الشعبية. ساهم هذا في ترسيخ الهوية الشيعية لدى السكان وفي تعزيز ارتباط المجتمع بالدولة، حيث كانت الدولة

تعمل على دعم هذه المناسبات وإتاحة الفرصة للمشاركة فيها بقدر كبير من الحرية، مما ساعد في توطيد علاقات المجتمع بالدولة. (٦)

ورغم أن الدولة البويهية اتخذت توجهًا شيعيًا، إلا أنها لم تعمل على تهميش الطوائف السنية أو فرض المذهب الشيعي بالقوة. بل على العكس، سادت روح التسامح الديني داخل الدولة، حيث حافظ البويهيون على علاقات ودية مع المجتمع السني الذي كان له حضور واسع في مناطق العراق وفارس. وكان الخلفاء العباسيون، وهم من أهل السنة، لا يزالون يحتفظون بمكانتهم كرموز دينية، مما أتاح للبويهيين شرعية دينية في حكمهم، وساعد على تحقيق نوع من التعايش بين السنة والشيعة داخل الدولة، ووقد تجلت سياسة التسامح هذه في تمكين أهل السنة من إقامة شعائرهم الدينية وممارسة عقائدهم بحرية، بل أحيانًا كان البويهيون يشاركون في مناسباتهم الدينية ويحترمون شعائرهم. كما كانت المؤسسات الدينية السنية، كالمدارس والمساجد، موجودة وتحظى بالدعم، وقد ساهم هذا التوازن في الحد من التوترات الطائفية وأدى إلى استقرار اجتماعي نسبي داخل المجتمع، وإلى جانب الجوانب الروحية، كانت توجهات الدولة الدينية تسعى أيضًا إلى دعم النهضة العلمية والمعرفية، حيث شجع البويهيون العلماء والفلاسفة والمفكرين من مختلف المذاهب والمدارس الفكرية على النقاش والبحث والإنتاج الفكري. وقد ساهمت هذه السياسة في تنشيط الحياة الفكرية في بغداد والمدن الكبرى الأخرى، حيث كانت الجامعات والمساجد مراكز لنشر العلوم الدينية والفلسفية، ونتج عن ذلك بروز عدد من العلماء البارزين في الفقه والكلام والفلسفة، ما زاد من غنى الساحة العلمية. (٧)

ولم يكن دعم العلوم مقتصرًا على الفكر الشيعي فقط؛ بل كانت هناك نقاشات مستفيضة بين العلماء من مختلف التوجهات، بما في ذلك النقاشات الفلسفية والكلامية بين المعتزلة والأشاعرة والشيعة الإمامية. وقد أتاح هذا التنوع الفكري مجالًا للتفاعل بين العلماء وتبادل الأفكار، ما ساهم في إثراء العلوم الإسلامية وفي تطوير النهج العلمي، وخاصة في المجالات العقلية، حيث تبنّى البويهيون التوجهات الفلسفية والكلامية التي تدعو إلى استعمال العقل والبرهان، ولقد أثرت التوجهات الدينية للدولة البويهية على العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع، حيث ساهمت في توطيد الانتماء الجماعي بين الشيعة، وزيادة تلاحمهم أمام الطوائف الأخرى. كما ساعد انتشار الطقوس والممارسات الشيعية في إحداث تمايز ثقافي وديني داخل المجتمع، مما عزز الهوية الدينية لمعتنقي المذهب الشيعي. وقد عزز ذلك من الروابط بين الأفراد وجعلهم أكثر ارتباطًا بالدولة التي يرونها داعمة لمعتقداتهم، وبالإضافة إلى ذلك، كان لسياسة التسامح الديني أثرها على تماسك المجتمع ككل. فرغم تعدد المذاهب، عاش السكان في إطار من التعايش السلمي الذي دعمته الدولة بتوفيرها

الحرية الدينية وتقبلها للمذاهب المختلفة. وقد أدى هذا التعايش إلى الحد من الاحتكاكات الدينية، مما أسهم في إرساء أجواء من الانسجام داخل المجتمع وأوجد روحًا من التعاون المشترك بين السنة والشيعة. (٨)

**المطلب الثالث: العلاقة بين الأسرة البويهية والتيارات الشيعية**

العلاقة بين الأسرة البويهية والتيارات الشيعية تعد من أبرز النقاط التي تُميز التاريخ السياسي والديني للدولة البويهية. فقد أسست الأسرة البويهية كيانها السياسي مستندةً على أسس المذهب الشيعي الإمامي، إلا أن هذه العلاقة كانت تحمل أبعاداً معقدة من التعاون، والتأييد، وأحياناً التنافس، حيث أدت هذه الديناميكية إلى تعميق الروابط بين العلماء الشيعة والدولة من جهة، وساهمت في بروز توجهات جديدة داخل التيارات الشيعية من جهة أخرى، وكانت الأسرة البويهية متمسكةً بالمذهب الشيعي الإمامي، مما منحها شرعية دينية واجتماعية ضمن المناطق التي حكمتها، خاصة في مناطق العراق وإيران حيث كان للشيعة حضور قوي. دعمت الأسرة البويهية علماء المذهب الشيعي، وساعدت في تأسيس العديد من المؤسسات الدينية مثل المدارس والمساجد والحوزات العلمية التي تُدَرَّس فيها العلوم الدينية الشيعية. وقد ساعد هذا الدعم على تعزيز حضور الفكر الشيعي الإمامي وتطويره، حيث وفرت الدولة موارد مالية وإدارية لهذه المؤسسات مما جعلها مراكز نشطة للعلماء والفقهاء، وفي هذا السياق، استطاعت الأسرة البويهية من خلال هذا التعاون أن تقيم علاقات وثيقة مع علماء الشيعة الإمامية، حيث عملت هذه النخب الدينية كداعم ثقافي وديني للدولة، بل وكان لها دور بارز في تقديم المشورة السياسية للحكام البويهيين. وقد كان العديد من علماء الشيعة يُستشارون في الأمور السياسية والاجتماعية والقانونية، مما أدى إلى تعزيز موقعهم ومكانتهم ضمن المجتمع وفي البلاط البويهي. كان لهذا التعاون أثراً كبيراً على توجيه السياسة الداخلية للدولة، حيث ساهم العلماء في ترسيخ الهوية الشيعية وتعزيز مكانة المذهب الإمامي كمذهب رسمي للدولة البويهية. (٩)

رغم دعمها للمذهب الإمامي، كانت الأسرة البويهية تتعامل مع العديد من التيارات الشيعية الأخرى، مثل الزيدية والإسماعيلية، التي كانت تتواجد في المنطقة ولها أنصار بين فئات المجتمع. ولم يكن البويهيون يسعون لإقصاء هذه التيارات، بل تعاملوا معها وفق سياسة توازن تهدف إلى الحفاظ على استقرار الدولة وتجنب النزاعات الطائفية. وقد نجحت هذه السياسة في الحد من التوترات بين التيارات المختلفة، حيث تم السماح لهم بممارسة شعائرهم ومعتقداتهم، ما عكس صورة من التسامح الديني، ومع ذلك، كانت هناك فترات شهدت تنافساً بين التيارات الشيعية، خاصة بين الإمامية والإسماعيلية، وقد كانت الدولة البويهية تدعم الإمامية بشكل أكبر، لكنها لم تتخذ موقفاً صارماً تجاه التيارات الأخرى. بل اعتمدت سياسة تتسم بالمرونة، تهدف إلى الحفاظ على التوازن بين هذه التيارات وإتاحة الفرصة للتعايش بينها. هذه

المرونة ساهمت في ظهور طبقات من العلماء والمفكرين من مختلف التيارات الذين أثروا الحياة الفكرية والدينية في الدولة، وخلقوا بيئة ثقافية غنية تجمع بين الفكر الشيعي الإمامي والأفكار الأخرى التي تنتمي إلى نفس المذهب العام. (١٠)

إحدى أهم ثمار العلاقة بين الأسرة البويهية والتيارات الشيعية كانت في المجال الفكري والثقافي. حيث أتاح دعم البويهيين للعلماء الشيعة مجالاً واسعاً للتطور الفكري، مما أدى إلى بروز مدارس فكرية متقدمة، خاصةً في علوم الفقه والتفسير وعلم الكلام. كان البويهيون يقدمون الدعم المالي والعسكري للمدارس والحوزات الشيعية التي كانت تنتشر في بغداد والنجف وقم، وقد ساعد هذا الدعم على استقرارها وجعلها مراكز مرموقة للعلم، يجتمع فيها طلاب العلم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وفي هذا السياق، لعب علماء الشيعة دوراً أساسياً في إثراء الثقافة الدينية للدولة البويهية، حيث قاموا بتأليف كتب ومؤلفات حول العقائد والفقه، كما نشروا العلوم الإسلامية عبر حلقات الدرس والنقاشات الفكرية. وقد أنتج هذا الدعم المعرفي بيئة ثقافية متنوعة تجمع بين التفسيرات الشيعية والفكر الفلسفي، مما أسهم في تشكيل الفكر الديني الإسلامي بوجه عام، وترسيخ هوية شيعية في المناطق التي كانت تحت سيطرة الدولة البويهية، وكان دعم الأسرة البويهية للمذهب الشيعي يتجلى في إحياء المناسبات والاحتفالات الدينية الشيعية كذكرى عاشوراء ومواليد الأئمة. كانت هذه المناسبات تحظى بدعم واسع من الدولة، حيث كانت تُقام احتفالات كبيرة، وتُعطى لها صبغة رسمية، مما ساهم في ترسيخ الهوية الشيعية لدى المجتمع. ولم تكن هذه المناسبات تقتصر على الجوانب الدينية فحسب، بل كانت تجمع المجتمع وتزيد من تلاحمه حول الدولة، ما أسهم في جعل المجتمع أكثر ارتباطاً وولاءً للأسرة الحاكمة. (١١)

لقد مثلت هذه المناسبات فرصة للتواصل بين الحاكم والمحكوم، حيث كانت تعكس أجواءً من الوحدة الدينية والاجتماعية التي يعززها النظام الحاكم. وقد أضفى هذا البعد الديني شرعية سياسية إضافية على الأسرة البويهية، حيث رأى الشعب في دعم هذه المناسبات تأكيدًا على احترام الدولة لهويته الدينية ومعتقداته، مما عزز من هيبتها وشعبيتها، وعلى الرغم من الاستقرار الظاهري، إلا أن العلاقة بين الأسرة البويهية والتيارات الشيعية لم تكن خالية من التحديات. فقد واجهت الدولة ضغوطاً من بعض الأطراف داخل المجتمع السني ومن الخلافة العباسية التي كانت ترى في النفوذ الشيعي داخل الدولة تهديداً لسلطتها. ورغم محاولة الأسرة البويهية تحقيق التوازن بين التيارات الشيعية والسنية، إلا أن بعض النزاعات كانت تظهر أحياناً بسبب التوترات الطائفية أو الاختلافات الفكرية، خاصة بين العلماء الشيعة والسنة. (١٢)

وبالإضافة إلى ذلك، كانت بعض التيارات الشيعية، مثل الإسماعيلية، تتطلع إلى زيادة نفوذها داخل الدولة، مما خلق نوعاً من التنافس الداخلي ضمن المجتمع الشيعي نفسه. وقد تعاملت الأسرة البويهية بحذر مع هذه التيارات، حيث كانت

تسعى إلى إبقاء هذا التنافس تحت السيطرة من خلال سياسات تدعم الانفتاح وتتيح للمذاهب المختلفة حرية معينة دون السماح لها بالسيطرة على السلطة، ويمكن القول إن العلاقة بين الأسرة البويهية والتيارات الشيعية كانت علاقة تعاونية شهدت مراحل من التعاون الوثيق وأخرى من التحديات. وقد أسهم دعم الدولة للعلماء والمؤسسات الشيعية في تطوير الفكر الشيعي وتعزيز الهوية الدينية للمجتمع، بينما ساعدت سياسة التسامح التي تبناها البويهيون على الحفاظ على التوازن الديني بين الطوائف المختلفة. (١٣)

## المبحث الثاني

## دور العلماء الإمامية في البلاط البويهي

### المطلب الأول: علاقة العلماء الشيعة بالبلاط البويهي وأهميتهم في صنع القرار.

تعد علاقة العلماء الشيعة الإمامية بالبلاط البويهي واحدة من أهم ملامح التفاعل بين السلطة الدينية والسياسية في تاريخ الدولة البويهية. لقد سعت الأسرة البويهية، التي حكمت العراق وإيران وجزءاً كبيراً من الدولة العباسية منذ القرن الرابع الهجري، إلى تعزيز حكمها وشرعيته عبر التعاون الوثيق مع العلماء الشيعة الإمامية. وقد شجعت هذه العلاقة المميزة على ظهور طبقة من العلماء الذين لم يكن لهم تأثير ديني فحسب، بل أيضاً سياسي واجتماعي في إدارة شؤون الدولة. ومن خلال هذا التعاون، أصبح للعلماء الإمامية نفوذٌ واسعٌ في البلاط البويهي، وكان لهم دور محوري في صنع القرار داخل الدولة، وكانت علاقة العلماء الشيعة بالبلاط البويهي تتسم بدرجة كبيرة من التأثير المتبادل، حيث تم منح العلماء مكانة خاصة وقُدمت لهم الحماية والدعم، كما كانوا يُستشارون في القضايا السياسية والاجتماعية والقانونية. كانت الأسرة البويهية تدرك أن تعزيز نفوذها في المجتمعات الشيعية يتطلب دعم العلماء الشيعة الإمامية، وبالتالي أتاح لهم البلاط مساحةً واسعة للتعبير عن آرائهم وتقديم إسهاماتهم في صنع القرار. وقد ساهم هذا التفاعل بين العلماء والبلاط في بناء سياسة دينية تضمن التزام الدولة بالمذهب الإمامي، ما عزز من الاستقرار الداخلي وأضفى شرعية على حكم البويهيين. (١٤)

كانت مساهمات العلماء في القرارات السياسية ذات أبعاد متعددة، حيث كان لهم دور في توجيه الحاكم حول السياسات العامة، والإصلاحات الإدارية، والتعامل مع الطوائف الأخرى. وفي الوقت نفسه، كانت العلاقة تقتضي حماية مصالح العلماء ومجتمعاتهم، حيث كانت السلطة توفر دعماً مالياً للمؤسسات الدينية وتقدم لهم الأراضي وسبل العيش الكريم. وقد سهل هذا الأمر على العلماء الإمامية تطوير مذهبهم ومؤسساتهم العلمية والدينية، وكان العلماء الشيعة الإمامية يتمتعون بمكانة خاصة ضمن البلاط البويهي، حيث كان ينظر إليهم على أنهم حماة الفكر الديني والممثلون الأساسيون للمذهب

الإمامي، مما جعلهم يحظون بتقدير كبير من قبل البلاط البويهي والحكام. هذه المكانة الاستثنائية منحت العلماء دورًا مؤثرًا في الشؤون السياسية وأهلتهم للعب دور استشاري فعّال، لا سيما في القضايا التي تتعلق بتنظيم الحياة الاجتماعية والدينية في الدولة.

وقد كانت هذه الاستشارة تشمل جوانب متنوعة، بدءًا من القضايا الفقهية وحتى السياسات المالية والاجتماعية. وفي بعض الأحيان، كان العلماء يتولون مهام دبلوماسية مثل التفاوض مع زعماء الطوائف الأخرى والمساهمة في حل النزاعات المحلية. وقد جعل هذا الدور الاستشاري العلماء الشيعة بمثابة جسر بين الحاكم والمجتمع، حيث كانوا يملكون القدرة على تهدئة الأوضاع السياسية أو حل التوترات الطائفية. وقد شكلت هذه العلاقة المتينة بين العلماء والبلاط نموذجاً فريداً في تفاعل السلطة الدينية مع السلطة السياسية خلال هذه الحقبة، وكان للعلماء الشيعة الإمامية دور جوهري في نشر الفكر الشيعي وتعزيز الهوية الشيعية داخل الدولة البويهية. فقد استفاد العلماء من دعم البلاط لتوسيع نشاطاتهم التعليمية، حيث أسسوا المدارس والحوزات العلمية في بغداد ومراكز أخرى، وجعلوا من هذه المؤسسات مراكز علمية وفكرية بارزة. وبفضل هذا الدعم، استقطبت الحوزات العلمية طلاب العلم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، مما ساهم في نشر الفكر الشيعي وتعزيز مكانته الفكرية في المجتمع. (١٥)

كانت الحوزات العلمية تقدم دروساً في مختلف علوم الشريعة، إضافة إلى الفقه الشيعي الإمامي وعلم الكلام والفلسفة. وقد أسهمت هذه المؤسسات في تطوير المدارس الفكرية الشيعية وتثبيت أصول العقيدة الإمامية، كما كان يتم فيها تداول أهم المسائل الفكرية ومناقشتها بشكل موسع. ونتيجة لذلك، تم تأسيس مدارس فكرية شيعية متقدمة في بغداد، وكربلاء، والنجف، وقم، وغيرها من المدن، حيث أصبحت هذه المؤسسات العلمية مرجعية للدراسات الدينية في الدولة البويهية، وقد ساعد هذا الدور التعليمي للعلماء في ترسيخ الهوية الشيعية لدى المجتمع البويهي ونشر العقيدة الإمامية بين مختلف فئات المجتمع. كما أدت هذه الأنشطة إلى تعزيز التلاحم بين السكان الشيعة والسلطة، حيث كانت الدولة تدعم هذه الممارسات الدينية والتعليمية وترى فيها وسيلة لتعزيز الولاء السياسي لها. علاوة على ذلك، أسهمت هذه المؤسسات في إنتاج جيل من العلماء الشيعة الذين كانوا يمتلكون القدرة على مواصلة تطوير المذهب الشيعي وتوسيع دائرة تأثيره في مناطق أخرى، ولم يقتصر دور العلماء على السياسة والدين، بل شمل أيضاً التأثير المباشر على المجتمع من خلال تقديم الرعاية والدعم لفئات المجتمع المختلفة. فقد كان العلماء الشيعة يُنظر إليهم كحماة للشريعة وداعمين للعدالة الاجتماعية، وقد اعتمدت الدولة عليهم في تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية، مثل توزيع الزكاة والإشراف على الأوقاف، كما كانت لديهم صلاحيات قضائية لإدارة النزاعات المدنية والجنائية، وقد أسهم العلماء في الحفاظ على استقرار المجتمع

من خلال دورهم كوسيط بين الحكومة وأفراد الشعب، حيث كانوا يقدمون المشورة للسلطات حول كيفية معالجة المشكلات الاجتماعية. وكانوا أيضاً يسعون إلى تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال الدفاع عن حقوق المواطنين، والتصدي للظلم، والتوسط في حالات النزاع. علاوة على ذلك، كانوا يقدمون المساعدات المالية للطلبة المحتاجين وللأسر الفقيرة عبر الأوقاف التي كانت توفر لهم موارد مالية كافية، وهذا الدور الاجتماعي للعلماء جعلهم يحظون بتقدير واحترام واسع بين أفراد المجتمع، حيث كانوا يُعتبرون ممثلين لمصالح الشعب ومناصرين للعدالة. وقد ساعدت هذه العلاقة الوثيقة بينهم وبين المجتمع في ترسيخ مكانة العلماء داخل الدولة وإضفاء طابع ديني واجتماعي على دورهم السياسي، مما ساهم في تقوية الدولة البويهية واستقرارها. (١٦)

على الرغم من الدور الكبير الذي لعبه العلماء الشيعة في البلاط البويهي، إلا أن العلاقة بينهم وبين السلطة لم تكن تخلو من التحديات. فقد كان العلماء يسعون للحفاظ على استقلاليتهم وحرية آرائهم، وهو ما كان أحياناً يتعارض مع السياسات التي يتبناها البلاط. ففي بعض الحالات، كان العلماء يبدون اعتراضاً على بعض القرارات السياسية التي يرونها مخالفة للمبادئ الدينية أو تتعارض مع حقوق الشعب. وكانت هذه الاستقلالية الفكرية تمثل تحدياً للبلاط، لكنها أيضاً كانت تعزز من احترام المجتمع للعلماء وتجعلهم يتمتعون بمكانة روحية عالية، وبالمقابل، كان الحكام البويهيون يتعاملون بحذر مع العلماء ويحترمون حدودهم، حيث كانوا يدركون أهمية الحفاظ على العلاقة الجيدة معهم لتحقيق الاستقرار في الدولة. وقد أتاح هذا التوازن مجالاً للعلماء للاحتفاظ باستقلالهم النسبي مع استمرارهم في تقديم الدعم للسلطة، مما جعلهم قوة مؤثرة في صنع القرار. (١٧)

**المطلب الثاني: دراسة الشخصيات البارزة من العلماء الإمامية ومواقفهم السياسية والفكرية.**

البحث في الشخصيات البارزة من العلماء الإمامية في عهد الدولة البويهية يُعدّ مهمًا لفهم الأدوار السياسية والفكرية التي لعبتها هذه الشخصيات وأثرها على المجتمع والدولة البويهية. لقد ساهمت شخصيات بارزة مثل الشيخ المفيد والسيد المرتضى والشريف الرضي، في صياغة العديد من المبادئ الدينية والسياسية التي أثرت بشكل مباشر على الدولة والمجتمع الشيعي خلال تلك الحقبة، حيث جمعت هذه الشخصيات بين الفكر الديني العميق والمواقف السياسية المؤثرة، مما أتاح لهم توجيه الفكر الإمامي وتحديد مواقفه من الأحداث السياسية والاجتماعية في الدولة البويهية. (١٨)

**الشيخ المفيد (محمد بن محمد النعمان)**

يُعتبر الشيخ المفيد (٣٣٦ هـ – ٤١٣ هـ) من أبرز العلماء الشيعة في العصر البويهي، وكان يتمتع بمكانة رفيعة بين علماء الشيعة الإمامية. كان الشيخ المفيد عالماً متبحراً في الفقه وعلم الكلام، وكان له أثر كبير في تطوير الفكر الإمامي

وتعزيزه، حيث جمع بين الفقه وأصول العقيدة الشيعية وأسسها الفكرية، وساهم في نشرها وتثبيتها. إضافة إلى دوره الديني، كان الشيخ المفيد يتمتع بعلاقة مميزة مع البلاط البويهي، مما أتاح له التأثير في مجريات السياسة. (١٩)

عُرف الشيخ المفيد بمواقفه السياسية التي تدعو إلى التعايش السلمي بين المذاهب وتوحيد الجهود لمواجهة التحديات الخارجية، حيث كان يؤمن بأن الاستقرار السياسي هو الأساس لنشر الفكر الديني وإرساء قواعد العدالة في المجتمع. وبفضل حكمته ورؤيته السياسية، استطاع الشيخ المفيد أن يكسب ثقة الحكام البويهيين، حيث كان يُستشار في المسائل الدينية والاجتماعية. وقد أثر فكره العميق في القضايا الفقهية والعقائدية على تطور المذهب الشيعي الإمامي خلال هذه الفترة، كما تمتع بحب وتقدير الناس، حيث كان يمثل بالنسبة لهم رمزاً للعلم والتقوى.

**السيد المرتضى (علي بن الحسين الموسوي)**

السيد المرتضى (٣٥٥ هـ – ٤٣٦ هـ) هو شخصية شيعية إمامية أخرى بارزة في عهد الدولة البويهية، وكان له تأثير عميق على الفكر الشيعي والسياسة في ذلك الوقت. عُرف السيد المرتضى بعلومه المتعددة، حيث كان فقيهاً وشاعراً وعالماً في علم الكلام والأدب، مما جعله من أبرز الشخصيات الفكرية في تلك الفترة. كان السيد المرتضى مؤسساً للعديد من المدارس الفكرية الشيعية، كما عمل على نشر العقيدة الإمامية وتطوير أصولها بأسلوب فكري متقدم. (٢٠)

على المستوى السياسي، كان السيد المرتضى يتعاون مع الدولة البويهية في توجيه السياسات العامة بشكل يعزز من مكانة الشيعة الإمامية في المجتمع. وقد استغل مكانته العلمية الكبيرة ونفوذه الفكري في الدعوة إلى التماسك الاجتماعي، وإلى تبني سياسة التسامح الديني، وعدم التعصب للمذهب الشيعي، مما ساعد في تهدئة التوترات الطائفية والحفاظ على وحدة المجتمع. وقد أتاح له هذا النفوذ السياسي توجيه البلاط البويهي نحو تعزيز الاهتمام بالعلوم والآداب، حيث كانت بغداد في عهده مركزاً للعلم والثقافة بفضل جهوده في تشجيع العلماء والمفكرين. وقد ساهمت مواقفه السياسية في استقرار المجتمع وإرساء بيئة ثقافية ودينية مزدهرة. (٢١)

**الشريف الرضي (محمد بن الحسين الموسوي)**

يُعتبر الشريف الرضي (٣٥٩ هـ – ٤٠٦ هـ)، شقيق السيد المرتضى، واحداً من العلماء البارزين الذين أثروا بشكل كبير في الفكر الإمامي، كما كان شخصية أدبية وسياسية لها احترام واسع. كان الشريف الرضي فقيهاً وشاعراً مميزاً، وله العديد من المؤلفات التي تتناول قضايا الفكر والعقيدة، ومن أشهر أعماله جمعه لنهج البلاغة، الذي يُعد أحد أبرز المراجع في الفكر الشيعي. أسهم الشريف الرضي في نشر التراث الفكري الشيعي وترسيخ مكانته من خلال أعماله الأدبية والعلمية، مما جعله من الشخصيات المحبوبة في المجتمع الشيعي. (٢٢)

أما على المستوى السياسي، فقد كان الشريف الرضي من الشخصيات التي دعت إلى الوحدة الإسلامية والتعايش السلمي بين الطوائف، حيث كان يُقدّر أهمية الاستقرار السياسي والاجتماعي. ومن المعروف أن الشريف الرضي كانت له علاقات جيدة مع البلاط البويهي، حيث كان يحظى بالاحترام والتقدير من قبل الحكام. وقد عمل على تعزيز الوحدة بين السنة والشيعة، داعياً إلى التركيز على المشتركات الدينية والتعاون من أجل ازدهار المجتمع. وقد كان لهذه المواقف أثر كبير على استقرار الدولة، حيث ساعد في تهدئة التوترات الطائفية وتعزيز التسامح الديني، مما جعل من بغداد مركزًا للعلم والثقافة والتعايش بين مختلف الطوائف. (٢٣)

**دور العلماء في تعزيز الهوية الشيعية الإمامية:**

لعبت الشخصيات البارزة من العلماء الإمامية دورًا هامًا في ترسيخ الهوية الشيعية الإمامية في الدولة البويهية، حيث كانوا يقومون بنشر العقيدة الإمامية وتعليم الأجيال الجديدة أصول هذا المذهب. وقد استغل هؤلاء العلماء نفوذهم داخل البلاط البويهي لتعزيز مكانة المذهب الشيعي الإمامي، مما أدى إلى تطور الفكر الشيعي وازدهاره، خاصة في ظل الرعاية التي وفرها الحكام البويهيون للمؤسسات الدينية والمدارس العلمية.

كانت مجالس العلماء، مثل مجلس الشيخ المفيد ومجلس السيد المرتضى، بمثابة مراكز للنقاشات الفكرية والدينية، حيث كان يتم فيها مناقشة المسائل الفقهية والعقائدية بشكل مفتوح وعميق. وقد أدى هذا إلى نشر الفقه الإمامي وتطويره، وإلى تعزيز حضور المذهب الشيعي في المناطق التي كانت تحت سيطرة البويهيين. وقد كانت هذه المجالس تستقطب أعداداً كبيرة من الطلاب، مما ساهم في نشر العلوم الدينية وتعزيز الهوية الشيعية لدى الجيل الجديد من الشيعة. (٢٤)

**التأثير الاجتماعي والسياسي لأفكار العلماء الإمامية:**

كانت مواقف العلماء الإمامية الفكرية والسياسية تمثل دعماً لاستقرار المجتمع البويهي، حيث كانوا يعملون على تهدئة التوترات الطائفية وتعزيز التلاحم بين مختلف فئات المجتمع. فقد دعا هؤلاء العلماء إلى العدالة الاجتماعية، وحثوا الحكام على دعم القضايا التي تخدم الصالح العام، مما أسهم في تحسين الظروف الاجتماعية للمجتمع. (٢٥)

وبفضل تفاعلهم القوي مع المجتمع، كان للعلماء الإمامية تأثيرٌ إيجابي في بناء مجتمع أكثر استقرارًا وتماسكًا. فعلى سبيل المثال، كانت دعوات الشيخ المفيد والسيد المرتضى والشريف الرضي إلى التعاون بين الطوائف والدعوة للوحدة الدينية والسياسية تساهم في تحقيق بيئة من التسامح والاحترام المتبادل. وقد عكس هذا التوجه الفكري لدى العلماء الإمامية حرصهم على ترسيخ مجتمع قوي ومتماسك، يجمع بين مختلف الأطياف ضمن إطارٍ من التعايش السلمي. (٢٦)

يمكن القول إن العلماء الإمامية البارزين في البلاط البويهي قد أدوا دورًا مزدوجًا، جمعوا فيه بين نشر الفكر الديني الشيعي الإمامي وبين المشاركة الفعالة في توجيه السياسة الداخلية للدولة. وقد أسهمت مواقفهم الفكرية والسياسية في استقرار الدولة البويهية وتعزيز مكانة المذهب الشيعي، مما جعلهم جزءاً لا يتجزأ من تاريخ الدولة وتطور المجتمع الشيعي خلال تلك الحقبة.

**المطلب الثالث: تأثير العلماء الإمامية على السياسة الداخلية للدولة البويهية:**

كان للعلماء الإمامية تأثيرٌ عميق على السياسة الداخلية للدولة البويهية، حيث أسهم هؤلاء العلماء في تشكيل الهوية الدينية للدولة، وتوجيه سياساتها بما يتوافق مع المبادئ الإسلامية والمذهب الشيعي الإمامي. وقد دعمت الدولة البويهية العلماء وأفسحت لهم المجال للمشاركة في صناعة القرار، إدراكاً منها لأهمية العلماء في توجيه المجتمع وتعزيز استقرار الدولة. وأثمر هذا التعاون بين العلماء والحكام عن ظهور سياسات داخلية مستنيرة بالأفكار والمبادئ الإمامية، مما أثرى الحياة السياسية والدينية في المجتمع البويهي، ولعب العلماء الإمامية دورًا مركزيًا في تشكيل السياسة الدينية للدولة البويهية، حيث حرصوا على نشر تعاليم المذهب الشيعي الإمامي وتعزيزه في الحياة اليومية للمجتمع. وقد عمل العلماء على توجيه الحكام نحو تبني سياسات تتماشى مع تعاليم المذهب الإمامي، مثل دعم الاحتفالات الدينية الشيعية كالاحتفال بذكرى عاشوراء وإحياء مناسبات ولادات ووفاة الأئمة، وهذا ما ساهم في ترسيخ الهوية الشيعية في المجتمع. (٢٧)

وقد اعتمدت الدولة البويهية على العلماء في إدارة الشؤون الدينية، حيث كانت تمنحهم سلطات للإشراف على الأنشطة الدينية والتعليمية، مثل تأسيس المدارس الدينية وإدارة الوقف، وكان العلماء يتولون أيضاً مسؤولية إدارة المساجد والمراكز الدينية. وقد ساهم هذا الدور في جعل المؤسسات الدينية الشيعية مراكزَ للتأثير الديني والسياسي، ووفرت دعماً للأفكار الإمامية التي ازدهرت في ظل رعاية الدولة، وكان العلماء الإمامية يقومون بدور الإرشاد الديني والاجتماعي والسياسي للحكام، حيث يُستشارون في الشؤون الدينية والاجتماعية ويؤخذ بآرائهم في المسائل التي تتعلق بأحوال المجتمع. وقد ساهمت هذه العلاقة بين العلماء والدولة في وضع أسس سياسية داخلية تتفق مع المذهب الإمامي، مما جعل الدولة البويهية تتميز بمرجعيتها الشيعية الدينية والتي أثرت في توجيه السياسات العامة وتحديد أولوياتها، وأسهم العلماء الإمامية في توجيه السياسات الداخلية للدولة البويهية عبر التركيز على العدالة الاجتماعية والإصلاحات القانونية، حيث كانوا يدعون إلى تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية ويحثون الحكام على تحقيق العدالة والمساواة. وقد أثرت هذه الدعوات بشكل مباشر على السياسات الاجتماعية للدولة، حيث أصبحت قضايا العدالة من الأولويات، وتم تكريس مبادئ الشريعة

الإسلامية كمرجعٍ للقضاء والمعاملات الاجتماعية. وقد أدى هذا التأثير إلى تطوير نظام قانوني يحكمه العلماء ويشرفون عليه، مما جعل القضاء يلتزم بتعاليم الشريعة والمذهب الإمامي، وكان العلماء يسعون إلى حل النزاعات الداخلية بطرق تتماشى مع الشريعة، وقد شاركوا في تهدئة التوترات الاجتماعية والسياسية، حيث كانوا يشرفون على محاكم تحكيم خاصة تُدار وفقاً للمبادئ الإسلامية. وقد أسهم هذا الدور في توطيد الاستقرار داخل الدولة وتعزيز دور العلماء كمصدر للعدالة، حيث كان يتم اللجوء إليهم للفصل في النزاعات وحل المشكلات الاجتماعية، وعلاوة على ذلك، كان للعلماء دور كبير في دعم الفقراء والمحتاجين من خلال الأوقاف التي كانوا يديرونها، حيث كانت الأوقاف تمثل مصدرًا رئيسيًا لدعم المشاريع الاجتماعية وتوفير الرعاية للأسر المحتاجة. وقد أسهمت هذه السياسة في تقليل الفقر وتعزيز العدالة الاجتماعية، مما زاد من ولاء الشعب للدولة وعزز استقرارها. (٢٨)

كان للعلماء الإمامية تأثير كبير على السياسات التعليمية والثقافية في الدولة البويهية. فقد ساهموا في تأسيس مدارس وجامعات دينية تعمل على تدريس الفقه الإمامي وعلم الكلام والفلسفة، مما جعل التعليم أحد أولويات الدولة، حيث كانت المدارس والحوزات العلمية تُعتبر مراكز فكرية تقدم فيها دروس في مختلف العلوم الإسلامية. وقد ساعد هذا في نشر الفكر الشيعي الإمامي وتعزيز الوعي الديني بين أبناء المجتمع البويهي، وكانت الدولة تدعم العلماء وتوفر لهم الموارد المالية اللازمة لتأسيس هذه المؤسسات التعليمية، وقد تم تخصيص الوقف لدعم طلبة العلم وتوفير سبل التعليم المجاني لهم. وقد عملت هذه المؤسسات على استقطاب طلاب من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، مما جعل بغداد والمدن الأخرى مراكز للعلوم والفكر الإسلامي، حيث كانت المدارس تقدم دروساً ليس فقط في الفقه والعقيدة، بل أيضًا في الفلسفة وعلم الكلام وعلوم الطبيعة. وقد ساعد هذا الدور في تشكيل حركة فكرية وثقافية أثرت بشكل كبير في المجتمع البويهي وجعلت من العراق مركزًا علميًا بارزًا، وإلى جانب ذلك، كان العلماء الإمامية يوجهون أنشطة الترجمة والنقل العلمي، حيث شجعوا على ترجمة الكتب العلمية والفلسفية من اللغات اليونانية والفارسية إلى العربية، مما ساهم في إثراء المعرفة والثقافة داخل الدولة. وقد أسهم هذا في تعزيز الثقافة الإسلامية وجعلها تستوعب ثقافات أخرى، مما زاد من مستوى الوعي والاهتمام بالتعليم بين أفراد المجتمع، وتمتع العلماء الإمامية بقدر من النفوذ في عملية تعيين المسؤولين والولاة، حيث كان الحكام البويهيون يعتمدون على مشورة العلماء في تعيين القادة الإداريين وتحديد صلاحياتهم، وكان للعلماء رأي في اختيار المسؤولين الأكفاء القادرين على إدارة شؤون الدولة بما يتماشى مع الشريعة الإسلامية والمبادئ الإمامية. وقد ساهم هذا الدور في توجيه السياسة الإدارية للدولة، حيث كانت السياسات الداخلية تُنفذ بما يتوافق مع توجيهات العلماء ومبادئ العدالة الاجتماعية، وقد استفاد العلماء من هذا الدور السياسي في التأكيد على تعيين أفراد

يتمتعون بالكفاءة والنزاهة، كما كانوا يسعون إلى مراقبة أداء الولاة والمسؤولين لضمان التزامهم بقواعد الشريعة، مما أدى إلى ظهور جهاز إداري يعتمد على الكفاءة ويخدم الصالح العام. وقد ساهم هذا التنظيم الإداري في تعزيز سلطة الدولة وتطوير بنيتها السياسية، حيث أصبحت المسؤولية الملقاة على عاتق المسؤولين مدعومة بتوجيهات العلماء، مما أسهم في تقليل الفساد الإداري وتحقيق الاستقرار، وعلى الرغم من أن الدولة البويهية كانت دولة شيعية إمامية، إلا أن العلماء الإمامية لعبوا دوراً حيوياً في تعزيز الوحدة الوطنية وتحقيق التعايش بين الطوائف المختلفة داخل الدولة. فقد كانت الدولة البويهية تضم طوائف سنية وشيعية ومجتمعات من مذاهب أخرى، وكان العلماء يسعون دائماً إلى نشر ثقافة التسامح الديني ورفض التعصب الطائفي. وقد ساهم هذا التوجه في خلق مجتمع متناغم ومتماسك يتميز بتنوعه الثقافي والديني، وكان العلماء الإمامية يعملون على توجيه سياسات الدولة نحو التسامح مع الطوائف الأخرى وتشجيعهم على احترام معتقداتهم وتقاليدهم، بل إن العلماء كانوا يسعون إلى إقامة علاقات طيبة مع علماء السنة وتبادل الأفكار معهم، مما عزز من التعايش بين الطوائف. وقد أسهمت هذه الجهود في توجيه سياسات الدولة نحو توفير بيئة من التسامح والاستقرار، حيث كان العلماء يرسخون فكرة أن التنوع الديني يُعد مصدر قوة للدولة لا سبباً للانقسام، ويمكن القول إن تأثير العلماء الإمامية على السياسة الداخلية للدولة البويهية كان شاملاً، حيث شمل الجوانب الدينية والاجتماعية والإدارية والسياسية. وقد نجح العلماء في توجيه سياسات الدولة نحو تعزيز الهوية الشيعية، ودعم العدالة الاجتماعية، وتحقيق التعايش بين الطوائف، مما ساهم في استقرار الدولة وتطوير بنيتها الداخلية. (٢٩)

## المبحث الثالث

## أثر مواقف العلماء الإمامية على المجتمع الشيعي

لعب العلماء الإمامية دورًا حيويًا في ترسيخ المبادئ الشيعية الإمامية في المجتمع خلال فترة حكم الدولة البويهية، حيث عملوا على نشر العقائد الشيعية وتعزيز الفهم الصحيح لها بين الناس، وذلك من خلال التعليم، والإرشاد، وإحياء الشعائر الدينية. وقد أدت هذه الجهود إلى توثيق العلاقة بين الأفراد وعقيدتهم، مما أسهم في بناء مجتمع قوي ومتماسك حول الهوية الشيعية، واستطاع العلماء الإمامية أن يعززوا من حضور الفكر الإمامي وتأثيره في شتى مناحي الحياة الاجتماعية، والدينية، والفكرية، بل والسياسية. (٣٠)

**المطلب الأول: دور العلماء في ترسيخ المبادئ الشيعية الإمامية في المجتمع.**

كانت بداية ترسيخ المبادئ الشيعية في المجتمع تعتمد بشكل أساسي على التعليم ونشر المعرفة الدينية الصحيحة، وقد كان العلماء الإمامية في مقدمة الجهود لتقديم التعليم الديني المنظم، حيث أسسوا العديد من المدارس والحوزات العلمية

في بغداد، والنجف، وقم، ومناطق أخرى في العراق وفارس. كانت هذه المدارس مراكز تعليمية تنشر التعاليم الأساسية للإمامية، مثل أصول العقيدة وأحكام الفقه، مما جعل التعليم الديني جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد، وساهم العلماء من خلال التدريس والإرشاد في ترسيخ العقيدة الإمامية بين الأجيال الجديدة، حيث كانوا يقدمون دروسًا تعليمية في الفقه والأصول والعقيدة، وكان الطلاب يتوافدون من مناطق مختلفة لتلقي العلم على يد العلماء البارزين. وقد لعبت هذه المدارس دورًا كبيرًا في زيادة الوعي الديني وتعزيز الارتباط بالمبادئ الشيعية، حيث كان العلماء يرسخون لدى طلابهم مفاهيم أساسية مثل العدالة، والإمامة، وحقوق الإنسان وفقاً لتعاليم المذهب الإمامي. (٣١)

ومن خلال تواصلهم الدائم مع طلاب العلم، نجح العلماء في نقل تعاليمهم إلى المجتمع بطرق متعددة، حيث كان الطلاب أنفسهم يتحولون بعد تخرجهم إلى دعاةٍ ومعلمين، مما أدى إلى انتشار العقيدة الشيعية على نطاق أوسع. وقد أضفى هذا النشاط التعليمي على المجتمع ثقافة دينية قوية راسخة حول المبادئ الإمامية، مما زاد من انخراط الأفراد في قضاياهم الدينية وجعلهم يشاركون بنشاط في الحفاظ على تقاليدهم ومعتقداتهم، ولعب العلماء الإمامية دورًا بارزًا في إحياء الشعائر والمناسبات الدينية التي تعتبر جزءًا رئيسيًا من الهوية الشيعية، حيث كان العلماء يقيمون الطقوس الدينية ويرعون الاحتفالات التي ترتبط بذكرى عاشوراء ومولد الأئمة ووفياتهم، مما أسهم في تعزيز الشعور بالانتماء للمذهب الإمامي وجعل هذه المناسبات جزءًا من الحياة اليومية لأفراد المجتمع. كانت هذه المناسبات فرصةً للتأكيد على العقيدة وتعاليم الأئمة، حيث كان العلماء يستغلون هذه المناسبات لتقديم الوعظ والتوجيه الديني للأفراد، مما يزيد من ترابط المجتمع حول هذه الشعائر، وقد ساعدت هذه المناسبات الدينية على ترسيخ الهوية الشيعية وتوحيد المجتمع، حيث كانت الطقوس الجماعية تجمع الناس من مختلف الأعمار والفئات، مما أضفى روحاً من التماسك والوحدة بينهم. كانت المناسبات الكبرى، مثل عاشوراء، تمثل رمزية هامة لدى الشيعة حيث تذكرهم بقيم التضحية والعدالة وموقف الإمام الحسين، مما جعل هذه الشعائر وسيلةً لتعزيز القيم التي يؤمن بها الشيعة ويدافعون عنها، وإلى جانب ذلك، كان العلماء الإمامية يشجعون الناس على المشاركة في إحياء هذه الشعائر بشكل كبير، حيث كانت الدولة البويهية توفر الدعم اللازم لهذه الأنشطة الدينية، مما ساهم في انتشار هذه الطقوس وتثبيتها كجزء من الهوية الثقافية والدينية للمجتمع الشيعي. وقد أدى هذا إلى تعميق الإيمان والارتباط بين أفراد المجتمع ومبادئهم العقائدية، وجعل هذه المناسبات وسيلةً لتمرير التعاليم الشيعية من جيل إلى آخر، وكانت العقيدة الشيعية الإمامية، كما نشرها العلماء، تركز على قيم العدالة والرحمة والالتزام الأخلاقي، وقد أسهم هذا التأثير في تكوين مجتمع يتمتع بقيم أخلاقية سامية تستند إلى التعاليم الإسلامية، حيث كان

العلماء يشجعون الأفراد على العمل بالعدالة والتعاون، وإحسان المعاملة مع الآخرين، مما أدى إلى تعزيز علاقات الاحترام والتراحم بين أفراد المجتمع. (٣٢)

كان العلماء يسعون دائمًا إلى التأكيد على أهمية تحقيق العدالة في كافة نواحي الحياة، وكانوا يشددون على التزام الحكام بتحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير المساواة بين الناس، وهذا ما جعل من العلماء رمزاً للعدالة والحق في نظر الناس، حيث كان يُنظر إليهم على أنهم حماة للحقوق وقادةً للدفاع عن العدالة الاجتماعية. وقد أدت هذه الجهود إلى خلق مجتمع يلتف حول قيمه الدينية والأخلاقية، حيث كانت تعاليم العلماء تمثل الموجه الأساسي للتصرفات والسلوكيات في الحياة اليومية للأفراد، وإضافةً إلى ذلك، كان للعلماء دورٌ مهم في مساعدة الفقراء والمحتاجين، حيث كانوا يشرفون على توزيع الأوقاف وإدارة المؤسسات الخيرية التي تقدم الدعم للفئات الضعيفة في المجتمع. كان هذا العمل الإنساني يعزز من تماسك المجتمع ويشجع الناس على التكاتف والتعاون، مما جعل المجتمع الشيعي في تلك الفترة مجتمعاً مترابطاً يعبر عن قيم العطاء والمساواة التي كان العلماء يؤكدون عليها في تعاليمهم، وإلى جانب التعليم والشعائر، كان العلماء الإمامية يقومون بدور كبير في تقديم التوجيه الديني والأخلاقي للأسر والأفراد، حيث كانوا يسهمون في حل النزاعات العائلية وتقديم المشورة في الأمور الزوجية وتربية الأبناء، مما أدى إلى تعزيز مكانتهم كمرجعية موثوقة في شؤون الحياة اليومية. وقد كان الناس يلجأون إلى العلماء في المسائل التي تتعلق بأمور الزواج والطلاق والميراث، حيث كانوا يقدمون الفتاوى والنصائح التي تتماشى مع الشريعة والمذهب الشيعي. (٣٣)

كان لهذا الدور تأثير كبير على استقرار الأسرة والمجتمع، حيث كان العلماء يعملون على نشر قيم الاحترام المتبادل بين الزوجين وأهمية الحفاظ على استقرار الأسرة، مما أسهم في تحقيق تماسك اجتماعي داخل المجتمع الشيعي. وقد كانت هذه العلاقة بين العلماء والأسر تُعزز من تأثير العلماء وتمنحهم ثقة المجتمع، حيث كانوا يمثلون حلقة وصل بين الأفراد والقيم الدينية التي كان المجتمع يرتكز عليها، وإلى جانب دورهم الديني والاجتماعي، كان للعلماء الإمامية دورٌ في نشر الوعي السياسي بين الناس، حيث كانوا يوضحون حقوقهم وواجباتهم ويحثونهم على الالتزام بالعدالة والدفاع عن المظلومين، مما أسهم في تنمية وعي سياسي واجتماعي بين أفراد المجتمع. كان العلماء الإمامية يُعلمون الناس أهمية مقاومة الظلم والتعاون لتحقيق الصالح العام، كما كانوا يشجعونهم على دعم الحاكم الذي يسعى لتحقيق العدالة ويراعي مصالحهم، وكانت هذه الجهود تخلق مجتمعًا واعيًا يتمتع بشعور من المسؤولية تجاه قضاياه العامة، حيث أصبحت تعاليم العلماء جزءًا من نسيج المجتمع، وأسهمت في تشكيل وعي جمعي يهدف إلى تحقيق العدالة والمساواة. كان هذا الوعي يساعد المجتمع على تحمل مسؤولياته تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية، ويعزز من وحدة المجتمع الشيعي وتلاحمه

حول العلماء كمرجعية دينية وثقافية واجتماعية، وأسهم العلماء الإمامية من خلال أدوارهم التعليمية والاجتماعية والدينية في ترسيخ المبادئ الشيعية الإمامية في المجتمع البويهي، وجعلوا من القيم والمبادئ الإمامية أساسًا للتفاعل الاجتماعي والسياسي. وقد أدى هذا الدور إلى تعزيز الهوية الشيعية داخل المجتمع وتوحيد الناس حول عقيدتهم، حيث تمثل العلماء في تلك الفترة نموذجًا للتفاني في خدمة المجتمع وتوجيهه نحو تحقيق العدل والمساواة، مما جعلهم يكتسبون ثقة الناس واحترامهم ويتركون بصمة لا تُنسى في تاريخ المجتمع الشيعي. (٣٤)

**المطلب الثاني: أساليب العلماء في توجيه المجتمع الشيعي ومقاومة التحديات السياسية.**

أحد الأساليب الرئيسة التي استخدمها العلماء لتوجيه المجتمع الشيعي في مواجهة التحديات السياسية كان التعليم الديني ونشر المعرفة. فقد أنشأ العلماء حوزات ومدارس دينية تعمل على تدريس العقائد الشيعية والفقه الإمامي، حيث كان لهذه المؤسسات دور مركزي في تعزيز الوعي الديني وتعريف الناس بمبادئهم ومعتقداتهم. ومن خلال الحوزات، التي كانت تنتشر في بغداد والنجف وقم، تمكّن العلماء من تعليم أفراد المجتمع، وخاصة الشباب، تعاليم المذهب الشيعي، حيث كانوا يتلقون دروسًا في التفسير، وعلم الكلام، والفقه، والعقائد، وكانت هذه المدارس تمثل بيئة فكرية توفر للمجتمع الشيعي الأدوات اللازمة لفهم دينهم والمقاومة الفكرية أمام أي محاولات للتشكيك في عقائدهم. وقد كان للعلماء دور كبير في كتابة الكتب والمؤلفات التي تشرح تعاليم المذهب وتفسر معانيها وتدافع عن صحة العقائد الشيعية، مما عزز من قدرة المجتمع على التصدي للتحديات الفكرية والسياسية. كما قام العلماء بتنظيم الحلقات الدراسية التي كانت تضم طلاب العلم، حيث كانوا يتبادلون فيها الأفكار ويناقشون القضايا الاجتماعية والسياسية التي يواجهها المجتمع، مما ساهم في تقوية موقف المجتمع وتماسكه حول مبادئه الدينية. (٣٥)

إحدى الأساليب الأخرى التي استخدمها العلماء الإمامية كانت التركيز على إحياء الشعائر والمناسبات الدينية، والتي لعبت دوراً مهماً في تعزيز الهوية الشيعية وتوحيد المجتمع في وجه التحديات. فقد كان العلماء يرعون الاحتفالات الدينية الخاصة بالمذهب الشيعي، مثل ذكرى عاشوراء، وإحياء ذكرى الأئمة ومواليدهم ووفياتهم، وكان لهذه المناسبات أثر كبير في تعزيز ارتباط الناس بقيمهم وتذكيرهم بتضحيات الأئمة من أجل تحقيق العدالة ومقاومة الظلم، وساعدت هذه المناسبات الدينية في تحويل المناسبات السنوية إلى تجمعات شعبية، حيث يلتقي فيها أفراد المجتمع ليشاركوا في الطقوس الدينية التي تعبر عن ارتباطهم بقيم المذهب الشيعي. وقد كانت عاشوراء، على وجه الخصوص، رمزاً للمقاومة والتمسك بالحق، حيث كان العلماء يستغلون هذه المناسبة لتوعية الناس بأهمية التضحية من أجل القيم العادلة ومقاومة الظلم والاستبداد. وقد أتاح هذا الأسلوب للعلماء جمع الناس حول قضية مشتركة وشعور موحد يعزز من تماسك المجتمع،

ويزرع في نفوس الأفراد رغبةً قوية للدفاع عن مبادئهم الدينية في وجه التحديات السياسية، وإلى جانب ذلك، كان العلماء يشجعون على إقامة المجالس الحسينية، حيث يتم سرد الأحداث التاريخية وتذكير الناس بأدوار الأئمة في مقاومة الظلم والطغيان، وهذا كان يعزز من روح الصمود لدى أفراد المجتمع، ويؤكد على أهمية التكاتف والتعاون لمواجهة التحديات. (٣٦)

كان للعلماء الإمامية دورٌ كبير في توعية المجتمع الشيعي بالقضايا السياسية التي تؤثر على حياته، حيث كانوا يتواصلون مع الناس بشكل مباشر عبر الخطب والمواعظ، ويوضحون لهم أبعاد الأحداث السياسية ويشرحون لهم ما يجب أن يكون موقفهم. وقد اعتمد العلماء على منابر المساجد والحسينيات لإلقاء الدروس والخطب التي توجه الناس نحو التفكير الصحيح واتخاذ المواقف التي تتماشى مع القيم الدينية، وكانت هذه التوعية السياسية تعمل على خلق وعي جماعي لدى الناس حول ما يجري في العالم من حولهم، مما ساهم في زيادة استقرار المجتمع وتهيئته للتصدي لأي تحديات أو محاولات لزعزعة استقراره. وقد عمل العلماء على توجيه الناس نحو مواقف معينة، مثل الحذر من الانخراط في النزاعات الداخلية التي قد تؤدي إلى الفرقة أو الانقسام بين فئات المجتمع. كما كانوا يقدمون النصائح للحكام ويشجعونهم على اتخاذ قرارات عادلة ومتفهمة لمطالب الشعب، وهذا ما كان يسهم في تعزيز مكانة العلماء كمرجعية موثوقة في شؤون المجتمع، ويجعل الناس ينظرون إليهم كقادة فكرين ودينيين، وإلى جانب ذلك، كان العلماء يسهمون في تهدئة الأوضاع وتخفيف التوترات بين فئات المجتمع المختلفة، حيث كانوا يتوسطون في حل النزاعات ويعملون على ترسيخ قيم التسامح والوحدة. وقد أتاح هذا الدور للعلماء تعزيز موقعهم داخل المجتمع، كما جعلهم قوة استقرار تهدف إلى الحفاظ على السلم الاجتماعي في وجه أي تدخلات سياسية أو تحديات خارجية. (٣٧)

من الأساليب الهامة التي استخدمها العلماء الإمامية لمقاومة التحديات السياسية وتوجيه المجتمع كان إنشاء وإدارة الأوقاف. فقد كان للأوقاف دور بارز في دعم المشاريع الاجتماعية والتعليمية التي تساهم في تحسين حياة الناس وتوفير الحاجات الأساسية لهم. كان العلماء يستخدمون هذه الأوقاف لمساعدة الفقراء والمحتاجين، وتمويل المدارس الدينية، ودعم المشاريع الصحية والاجتماعية، مما كان له أثر كبير في تقوية المجتمع وجعله أكثر اعتمادًا على نفسه، وأقل عرضة للتأثر بالتحديات الخارجية، وقد أسهمت الأوقاف في تعزيز تماسك المجتمع من خلال تقديم الرعاية للمحتاجين ودعم الفئات الضعيفة، كما أن العلماء كانوا يشرفون على توزيع الأموال على هذه الأوقاف بشكل منظم وعادل. وبهذا الأسلوب، استطاع العلماء الإمامية أن يوفروا الدعم الاجتماعي للمجتمع الشيعي ويقللوا من الضغوطات السياسية التي كانت تمارس على أفراده، مما زاد من ولاء الناس للعلماء وثقتهم بهم، وكان العلماء الإمامية في كثير من الأحيان يتبعون

أسلوب المرونة السياسية في تعاملهم مع الحكام، حيث كانوا يسعون إلى إقامة علاقات جيدة معهم من أجل تحقيق مصالح المجتمع وحماية الطائفة الشيعية من الضغوطات الخارجية. وقد كان هذا الأسلوب يتطلب من العلماء اتباع سياسة توازن بين الولاء للحكام والالتزام بالمبادئ الدينية، حيث كانوا يحاولون تحقيق الاستقرار دون التنازل عن قيمهم ومبادئهم، وعلى سبيل المثال، كان العلماء يُقدمون النصح والمشورة للحكام في القضايا التي تتعلق بالعدالة وتطبيق الشريعة، مما جعل الحكام ينظرون إليهم كمرجعية موثوقة. وقد أتاحت هذه العلاقة للعلماء فرصة للدفاع عن مصالح المجتمع الشيعي والتوسط لدى الحكام لتحقيق الإصلاحات المطلوبة. كما أن هذه المرونة ساعدت العلماء على حماية مؤسساتهم الدينية والتعليمية، مما أتاح لهم فرصة الاستمرار في توجيه المجتمع وتوعية الناس، وفي الوقت نفسه تجنبوا أي صراعات مباشرة مع السلطة، ولقد اتبع العلماء الإمامية أساليب متعددة لمواجهة التحديات السياسية وتوجيه المجتمع الشيعي، حيث استخدموا التعليم، وإحياء الشعائر، والتوعية السياسية، وتقديم الدعم الاجتماعي، والمرونة السياسية للحفاظ على استقرار المجتمع وحمايته من التأثيرات الخارجية. أسهمت هذه الأساليب في تعزيز الهوية الشيعية وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع وعقيدتهم، مما جعل العلماء يحققون تأثيراً عميقاً في توجيه المجتمع وتعزيز استقراره أمام التحديات السياسية المختلفة. (٣٨)

**المطلب الثالث: تأثير المواقف الدينية للعلماء على استقرار الدولة البويهية.**

أسهمت المواقف الدينية للعلماء الإمامية تأثيراً كبيراً على استقرار الدولة البويهية، حيث كان العلماء يمثلون سلطة دينية ذات مكانة كبيرة في المجتمع، ويؤدون أدواراً متنوعة تتجاوز مجرد التعليم الديني إلى التأثير في شؤون الحكم والمجتمع. وقد أدت المواقف الدينية للعلماء إلى ترسيخ الهوية الشيعية للدولة، وتعزيز الشرعية السياسية للحكام البويهيين، وكذلك نشر قيم العدالة والتسامح والتعايش بين مختلف الأطياف. هذا التأثير العميق ساعد على تحقيق استقرار داخلي للدولة البويهية وجعلها تتمتع بقاعدة دعم شعبية قوية، واعتمدت الدولة البويهية، التي كانت دولة شيعية إمامية، على دعم العلماء الإمامية لتوطيد شرعيتها الدينية والسياسية. فقد كانت المواقف الدينية للعلماء تتمثل في دعم الحاكم البويهي والإشارة إلى شرعيته استناداً إلى التزامه بالمبادئ الإسلامية. كانت هذه المواقف تحظى باحترام العامة وتؤدي إلى توثيق العلاقة بين الحاكم والمحكوم، حيث كان الناس ينظرون إلى الحاكم المدعوم من العلماء كحاكم عادل يلتزم بتطبيق الشريعة الإسلامية ويحافظ على المبادئ الإمامية.

وقد كانت الدولة البويهية تسعى لإظهار الدعم الديني الموجه إليها من قِبَل العلماء من خلال إشراكهم في المجالس السياسية وتقديمهم كمستشارين. ومن هذا المنطلق، كان العلماء يشاركون في صنع القرار ويتحكمون في بعض القضايا

الاجتماعية والقانونية المهمة، مما جعل العلاقة بين الحاكم والعلماء علاقة تكاملية، حيث توفر الدولة الدعم للعلماء ومؤسساتهم، فيما يعمل العلماء على تعزيز استقرار الدولة ونشر شرعيتها الدينية في أوساط الناس، وأسهمت هذه الشرعية الدينية في توطيد مكانة الدولة البويهية، حيث كانت توجيهات العلماء تدفع الناس إلى الالتفاف حول الحاكم وتقديم الولاء للدولة، مما ساهم في تقوية سلطة الحاكم وتفادي التحديات السياسية الداخلية. وبذلك، أصبح العلماء عنصرًا هامًا في استقرار الدولة البويهية، حيث دعموا استمراريتها وساعدوا في تجنب الانقسامات الاجتماعية التي قد تؤدي إلى زعزعة استقرارها. (٣٩)

كانت المواقف الدينية للعلماء الإمامية تركز على قيم العدالة والمساواة، وقد استفاد الحكام البويهيون من هذه المواقف في تعزيز حكمهم عبر تطبيق سياسات عادلة تهدف إلى تحقيق رضا الناس. كان العلماء يُعتبرون مرجعية دينية وأخلاقية في المجتمع، مما جعلهم يوجهون الحكام نحو الالتزام بمبادئ العدالة والابتعاد عن الظلم، وقد كان لهذا دور كبير في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي، وكان العلماء يقدمون المشورة للحكام حول القضايا الاجتماعية والقانونية، ويحثونهم على اتخاذ القرارات التي تخدم مصالح الشعب. وقد ساعد هذا التوجيه على تقليل فرص الفساد والاستبداد في الإدارة، حيث كانت هناك رقابة أخلاقية ودينية مستمرة من قبل العلماء، مما جعل الحكام أكثر حرصاً على احترام حقوق الناس وتنفيذ سياسات متوازنة. وقد ساهم هذا التوازن في خلق أجواء من الرضا العام بين أفراد المجتمع، حيث شعر الناس أن حقوقهم مصونة، وأن الدولة تسعى لتحقيق العدالة، مما أدى إلى تعزيز استقرار الدولة البويهية، وكذلك، ساهم العلماء في تقليص النزاعات الاجتماعية عبر التوسط بين الفئات المختلفة وحل النزاعات بالطرق السلمية، حيث كان لديهم نفوذ كبير لدى كل طبقات المجتمع، وكانوا يُعتبرون حكماء يحظون بثقة الجميع. هذا النفوذ أتاح لهم المساهمة في حل النزاعات الاجتماعية والسياسية بسرعة وفعالية، مما منع تحولها إلى صراعات قد تزعزع استقرار الدولة. (٤٠)

رغم أن الدولة البويهية كانت دولة شيعية إمامية، إلا أن العلماء الإمامية كانوا يدعون إلى التعايش السلمي مع الطوائف الأخرى داخل الدولة، خاصة الطوائف السنية والمسيحية والمذاهب الإسلامية الأخرى. وقد انعكست هذه المواقف الدينية للعلماء على سياسات الدولة البويهية، حيث عملت الدولة على تبني سياسة تسامح ديني تحقق التوازن بين مختلف الطوائف والمذاهب، وكان العلماء يشددون على أهمية الوحدة الوطنية، ويدعون الناس إلى التآلف واحترام معتقدات الآخرين. وقد كانت خطبهم وتوجيهاتهم الدينية تعزز من قيم الاحترام المتبادل، وتحفز الناس على الابتعاد عن التعصب والتفرقة، مما ساهم في ترسيخ السلام الداخلي والاستقرار في الدولة. وقد أدت هذه السياسة إلى خلق جو من التعايش السلمي، حيث عاش الناس من مختلف المذاهب والطوائف معًا في إطار من التفاهم والاحترام، وكان لهذا التسامح الديني

دورٌ كبير في تعزيز استقرار الدولة البويهية، حيث تجنب الحكام النزاعات الطائفية وحققوا نوعاً من الوحدة الاجتماعية. وقد أدى ذلك إلى استقرار الدولة على الرغم من التعددية الدينية الموجودة فيها، حيث كانت المواقف الدينية للعلماء تساعد على الحد من التوترات الطائفية وتعزز من ولاء الناس للدولة بدلاً من الانجرار إلى الانقسامات الطائفية، وكان للمواقف الدينية للعلماء تأثيرٌ عميق على ترسيخ الهوية الشيعية الإمامية داخل المجتمع البويهي، حيث ساهم العلماء في نشر الثقافة الدينية الشيعية من خلال التعليم والمواعظ الدينية وإحياء المناسبات الشيعية الكبرى، مثل ذكرى عاشوراء ومولد الإمام علي. كانت هذه المناسبات تُعتبر جزءاً أساسياً من حياة المجتمع، حيث تجمع الناس حول الشعائر والطقوس التي تعبر عن هويتهم الدينية المشتركة. (٤١)

ساعد العلماء على إرساء دعائم الهوية الشيعية من خلال تدريس العقائد الإمامية ونشر الفكر الشيعي بين الأجيال الجديدة، وقد ساعد هذا في بناء مجتمع مترابط يتمسك بعقائده ويشارك في صون هويته الدينية. كانت هذه الهوية الإمامية تساهم في إضفاء الشرعية على الحكم البويهي، مما زاد من ولاء الناس للدولة وحافظ على استقرارها الداخلي، وقد كانت هذه الجهود تؤدي إلى تثبيت الانتماء الجماعي، مما عزز من وحدة المجتمع ومنع الفتن الداخلية، حيث كان الناس يشعرون بالفخر بهويتهم الدينية وكانوا يجدون في الدولة البويهية حامياً لهذه الهوية وداعماً للعلماء الذين يحمون تعاليمهم. وبذلك، أصبحت الدولة البويهية تتمتع بقاعدة دعم شعبية قوية تعزز من استقرارها الداخلي، وكان العلماء الإمامية يلعبون دوراً محورياً في توجيه الناس نحو مقاومة أي تأثيرات خارجية قد تهدد استقلال الدولة البويهية، سواء كانت هذه التأثيرات سياسية أو ثقافية. كانت مواقف العلماء تهدف إلى تقوية المجتمع داخلياً، بحيث يكون قادراً على الحفاظ على استقلاله أمام أي تهديدات خارجية، وكانت هذه المواقف تمثل نوعاً من المقاومة الدينية التي تحمي مصالح الدولة، وأدى دعم العلماء للاستقلال الثقافي والفكري إلى تعزيز قدرة المجتمع على مواجهة التأثيرات الخارجية التي قد تؤدي إلى زعزعة استقراره، حيث كان العلماء يعملون على توعية الناس بأهمية الحفاظ على هويتهم وتجنب التأثر بالأفكار التي قد تؤدي إلى الانحراف عن تعاليمهم الدينية. وقد ساعدت هذه الجهود في تحقيق نوع من الاستقلالية الثقافية والفكرية، مما عزز من استقرار الدولة وجعلها أقل عرضة للتأثر بالضغوط الخارجية، ولقد كان للمواقف الدينية للعلماء الإمامية تأثيرٌ جوهري على استقرار الدولة البويهية، حيث أسهمت هذه المواقف في تعزيز شرعية الحكم، وتوجيه الحكام نحو سياسات عادلة، وتكريس قيم التسامح والتعايش، وترسيخ الهوية الإمامية، مما أدى إلى خلق مجتمع مترابط وموحد يلتف حول الدولة ويؤيد استقرارها. وقد ساهمت هذه المواقف في تحقيق توازن اجتماعي وسياسي عزز من مكانة الدولة البويهية وضمن لها استمرارية وسلامة في ظل التحديات السياسية التي كانت تواجهها(٤٢)

## المبحث الرابع

## انعكاسات العلاقة بين العلماء الإمامية والدولة البويهية على الفكر الديني

العلاقة الوثيقة بين الدولة البويهية والعلماء الإمامية كانت محورية في تطور الفكر الديني الإمامي خلال فترة حكم البويهيين، حيث ساهم دعم الدولة المباشر للعلماء في تحفيز حركة علمية نشطة تركت بصمة عميقة على الفكر الإمامي وساهمت في تطور العلوم الدينية بشكل لم يسبق له مثيل. لقد وفّر هذا الدعم بيئة علمية ملائمة لتطوير الفقه والعقيدة الإمامية، كما شجع على تأسيس المدارس والمؤسسات الدينية التي أصبحت منارات لنشر العلوم الدينية وتوسيع نطاق التأثير الفكري والثقافي للشيعة الإمامية. (٤٣)

**المطلب الأول: دعم الدولة البويهية للفكر الإمامي وتأثيره على تطور العلوم الدينية.**

كان البويهيون يرون في الفكر الإمامي عنصراً مهماً لدعم حكمهم وتعزيز استقرار دولتهم، ولذلك قاموا بتوفير الموارد المالية والبنية التحتية اللازمة لتأسيس المؤسسات العلمية والدينية. أُنشئت خلال هذه الفترة العديد من المدارس والحوزات العلمية في مدن مثل بغداد، والنجف، وقم، مما وفر للعلماء بيئة آمنة ومحفزة للتدريس والبحث وتبادل الأفكار. وقد أدت هذه المؤسسات إلى نمو الحوزات العلمية وتطورها لتصبح مراكز نشطة للتعليم الشيعي، حيث استقطبت الطلاب من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ووفرت لهم الدعم المالي والمعنوي لمتابعة دراستهم، وتأثير هذا الدعم على الفكر الإمامي كان عميقًا، حيث مكّن العلماء من التركيز على التدريس والبحث دون القلق من الضغوط المالية أو السياسية. كما أتاح لهم الدعم البويهي حريةً فكريةً نسبية، حيث لم يواجه العلماء في تلك الفترة محاولات تقييد أو مراقبة من قبل الدولة، بل على العكس، كانت الدولة تحرص على دعم النشاط الفكري والإبداعي للعلماء. وقد أتاح هذا الدعم للعلماء الاستقلالية في تفسير وتطوير الفكر الديني الإمامي دون تدخل مباشر من السلطة، مما سمح بنمو علمي وازدهار فكري في مجالات مثل الفقه وأصول العقيدة وعلم الكلام. (٤٤)

أدى الدعم البويهي إلى ازدهار العلوم الدينية الإمامية بشكل غير مسبوق، حيث توسع نطاق المعرفة في عدة مجالات. ففي الفقه، عمل العلماء الإمامية على تطوير قواعد فقهية تتماشى مع الواقع الاجتماعي والسياسي للدولة، وأنتجوا مؤلفات فقهية غنية تشمل جوانب متعددة من الحياة. وقد ساعدت هذه المؤلفات في توجيه المجتمع وتعريفه بأحكام الشريعة وفقاً للمذهب الإمامي، مما زاد من ترسيخ المبادئ الإمامية في الحياة اليومية، وكما شهد علم الكلام تطوراً كبيراً خلال فترة البويهيين، حيث اهتم العلماء بدراسة العقائد الشيعية وتفسيرها بطرق عقلانية تتماشى مع المعارف الفلسفية التي كانت تُدرس في ذلك العصر. (٤٥)

وقد أدت هذه الدراسة العقلية للعقائد إلى بروز علماء بارزين في علم الكلام، مثل الشيخ المفيد، الذين قاموا بكتابة مؤلفات عميقة تناقش أصول العقيدة الإمامية وتوضح المفاهيم الأساسية للإمامة، والعدل الإلهي، والتوحيد، والنبوة. وقد ساهم هذا التطور في زيادة الفهم الديني لدى المجتمع الشيعي وجعل العقيدة الإمامية أكثر قوة ومنطقية أمام أي تحديات فكرية من الطوائف الأخرى، وإلى جانب الفقه وعلم الكلام، شهدت العلوم الدينية الأخرى مثل التفسير والحديث تطورًا ملحوظًا، حيث قام العلماء بجمع وتدوين الأحاديث النبوية الشريفة والروايات التي تتناول سيرة الأئمة وتعاليمهم، وقد وفرت هذه الجهود قاعدة فكرية قوية للمجتمع الشيعي، وساعدت في ترسيخ العقيدة الإمامية عبر نصوص موثوقة تُعتبر مصادر دينية يُعتمد عليها. أتاح دعم الدولة البويهية للعلماء استكمال هذا المشروع الكبير وجعلهم قادرين على مواجهة أي تحديات فكرية. (٤٦)

كانت الدولة البويهية تتبنى سياسة انفتاح فكري سمحت بإجراء مناظرات ونقاشات بين العلماء من مختلف المذاهب، بما في ذلك المعتزلة والأشاعرة وعلماء السنة. وقد وفر هذا الجو العلمي التفاعلي للعلماء الإمامية فرصة لعرض آرائهم ومناقشة أفكارهم أمام جمهور واسع، مما ساعد في إبراز تفوق الفكر الإمامي، وأدى إلى زيادة الاحترام والتقدير لهذا الفكر بين جمهور أكبر. وقد ساهم هذا في تعزيز الفكر الإمامي وتوضيح أسسه أمام المذاهب الأخرى، كما كان له دورٌ في توسيع نطاق تأثيره ليشمل مختلف فئات المجتمع الإسلامي، وأسهمت المناظرات الفكرية في تطوير أدوات الحجاج والنقاش، حيث تعلّم العلماء كيفية الدفاع عن العقيدة الإمامية بطرق علمية ومنطقية، وتوسيع أفقهم الفكري ليشمل مسائل عقلية وفلسفية معقدة. وقد انعكس هذا التطور على مؤلفاتهم، حيث برزت كتب كثيرة تعكس مدى عمق النقاشات الفكرية والفلسفية في تلك الفترة. ومن هنا، استطاع الفكر الإمامي أن يصمد أمام الانتقادات، وأن يعزز من مكانته الفكرية بين المذاهب الإسلامية الأخرى، مما أسهم في تطور العلوم الدينية وتوسيع آفاقها في ظل الدولة البويهية، وكان دعم الدولة البويهية دافعاً رئيسياً في ازدهار الفقه الإمامي خلال تلك الحقبة، حيث أسهم العلماء الإمامية في إنتاج مجموعة من المؤلفات الفقهية الرائدة التي تُعتبر مرجعاً للفقه الشيعي حتى يومنا هذا. ومن خلال هذا الدعم، تمكن العلماء من معالجة العديد من المسائل المعاصرة التي كانت تتطلب اجتهادًا فقهيًا، وذلك لمواكبة التغيرات الاجتماعية والسياسية في الدولة.

وقد أدى هذا التطور إلى بلورة نظام فقهي متكامل يعتمد على اجتهاد العلماء وقدرتهم على استخراج الأحكام الشرعية من خلال المصادر الدينية. وقد تطور علم أصول الفقه ليصبح علماً قائماً بذاته، حيث وضع العلماء قواعد واضحة للاجتهاد وأسساً متينة للاستدلال الفقهي. وكان لهذا النظام الفقهي دورٌ هام في توجيه المجتمع الشيعي وفق المبادئ الإمامية،

حيث ساعد في تنظيم حياة الناس وتحديد السلوكيات الاجتماعية التي تتماشى مع العقيدة، مما جعل الفقه الإمامي جزءاً لا يتجزأ من حياة المجتمع الشيعي. (٤٧)

على الرغم من أن الدولة البويهية كانت توفر دعماً واسعاً للعلماء، إلا أن العلماء حافظوا على درجة من الاستقلالية الفكرية التي أتاحت لهم حرية البحث والابتكار في مجال العلوم الدينية. ولم يكن العلماء يعتمدون بشكل كامل على توجيهات الدولة، بل كانت لهم رؤيتهم الخاصة التي تعكس احتياجات المجتمع الشيعي وتطلعاته، مما ساعدهم على تقديم إسهامات علمية رائدة تخدم العقيدة الإمامية، وأتاح هذا الدعم المبني على الاستقلالية للعلماء العمل بحرية، حيث تمكنوا من معالجة القضايا التي يرونها ضرورية للمجتمع دون تدخل الدولة، وقد أنتج هذا الاستقلال الفكري جيلاً من العلماء الذين يتمتعون بقدرة عالية على الاجتهاد والإبداع. وكان لهذا دورٌ هام في تطور الفكر الإمامي، حيث أن العلماء كانوا يجتهدون في مختلف العلوم الدينية بما يتوافق مع عقيدتهم وقيمهم، مما جعل الفكر الإمامي يزداد تعمقاً وتوسعاً مع مرور الوقت، وكان دعم الدولة البويهية للفكر الإمامي أحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في تطور العلوم الدينية الإمامية وازدهارها، حيث وفّرت الدولة البيئة اللازمة للعلماء لممارسة دورهم التعليمي والديني بحرية وفاعلية. أسهم هذا الدعم في تعزيز مكانة الفكر الإمامي ونشره، وتطوير علوم الفقه والكلام والتفسير، مما جعل الفكر الإمامي يزدهر ويزداد عمقاً وانتشاراً. (٤٨)

**المطلب الثاني: مدى استفادة العلماء الإمامية من الرعاية السياسية وتطوير الفقه الإمامي:**

استفاد العلماء الإمامية بشكل كبير من الرعاية السياسية التي قدمتها الدولة البويهية، حيث أتاحت لهم هذه الرعاية فرصة لتطوير الفقه الإمامي وتوسيع نطاق تأثيرهم الديني والعلمي في المجتمع. كانت الدولة البويهية تدرك أهمية الفكر الإمامي كداعم شرعي لحكمها، ولذلك قدمت للعلماء الإمامية الدعم الكامل من حيث الموارد، وحرية العمل، وتأسيس المؤسسات التعليمية، مما ساعدهم في تطوير الفقه الإمامي إلى مستوى غير مسبوق، وجعلهم قادرين على استجابة متطلبات المجتمع الشيعي وتحقيق تماسكه، وأحد أهم أوجه الرعاية السياسية التي استفاد منها العلماء الإمامية في عهد الدولة البويهية كان توفير البيئة الملائمة لتأسيس مدارس وحوزات علمية، تعمل كمنصات لنشر الفقه الإمامي وتعليم الأجيال الجديدة من طلاب العلم. وقد أُنشئت هذه المؤسسات في بغداد والنجف وقم ومدن أخرى، وأصبحت مراكز فكرية تضم كبار العلماء وتستقطب طلاب العلم من مختلف المناطق. كان لهذا الدعم أثر كبير في تنظيم التعليم الديني الإمامي وإرساء بنية تحتية قوية للفقه الإمامي، وفي هذه المدارس، كان العلماء يقومون بتطوير العلوم الدينية على مستوى جديد، حيث سعوا إلى تقديم اجتهادات فقهية تعالج القضايا الحديثة وتلبي احتياجات المجتمع. وقد كانت الحوزات العلمية تُدار

بشكل مستقل نسبياً عن السلطة السياسية، مما وفر للعلماء فرصة للتركيز على البحث والابتكار الفكري دون تدخل مباشر من الحكام. هذا الاستقلال النسبي أعطى العلماء الحرية لتطوير قواعد فقهية جديدة وبلورة أفكار دينية تتماشى مع متطلبات المجتمع الشيعي في ظل الدولة البويهية. (٤٩)

بفضل الرعاية السياسية والدعم المادي، تمكن العلماء الإمامية من توسيع نطاق اجتهادهم الفقهي وإضافة منهجية واضحة تعتمد على البحث والتحليل الدقيق. أصبحت عملية الاجتهاد عنصراً مركزياً في تطوير الفقه الإمامي، حيث عمل العلماء على تأصيل قواعد الاجتهاد وصياغة أسس جديدة لاستخراج الأحكام الشرعية من النصوص الدينية. وقد ساعدت هذه المنهجية الجديدة في معالجة قضايا مستجدة لم تكن موجودة في عصور سابقة، مثل القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي نشأت مع تطور المجتمع البويهي وازدهاره، وهذا التطور الفقهي كان يعني أن العلماء الإمامية لم يعودوا يكتفون بنقل النصوص وتفسيرها فحسب، بل أصبحوا يستنبطون الأحكام الشرعية وفقاً لظروف المجتمع واحتياجاته المتغيرة. (٥٠) أدى هذا إلى ظهور حركة اجتهادية واسعة، حيث قام العلماء بتأليف كتب فقهية مفصلة تتناول مختلف الجوانب الحياتية من منظور ديني. ومن الأمثلة البارزة على ذلك، مؤلفات الشيخ المفيد والسيد المرتضى، اللذين يعتبران من أبرز العلماء الذين طوروا الفقه الإمامي بفضل البيئة الداعمة التي وفرها لهم الحكم البويهي، وكان لتوفر الرعاية السياسية دور مهم في تمكين العلماء من تدوين وترتيب الفقه الإمامي في كتب مرجعية أصبحت جزءاً لا يتجزأ من التراث الشيعي. فقد ساعدت الدولة البويهية العلماء في تأسيس مكتبات غنية وتوفير الموارد اللازمة لتدوين الكتب والمخطوطات، مما أتاح لهم جمع فتاوى العلماء السابقين وتوثيق اجتهاداتهم في مسائل متعددة. وقد ساعد هذا التدوين في حفظ ونقل الفقه الإمامي للأجيال اللاحقة، كما أسهم في توحيد الرؤى الفقهية وتثبيت القواعد والأصول الفقهية التي أصبحت مرجعاً للعلماء وطلاب العلم. (٥١)

كان من أبرز هذه الكتب المقنعة والاعتقادات للشيخ المفيد، والذريعة إلى أصول الشريعة للسيد المرتضى. هذه المؤلفات ليست مجرد كتب فقهية تقليدية، بل كانت تضم قواعد فكرية وتستند إلى مناهج تحليلية عقلية تساعد على فهم النصوص وتطبيقها بشكل ملائم. وبهذا، استطاع العلماء الإمامية بفضل الرعاية السياسية تعزيز التوثيق العلمي للفقه الإمامي وتطوير أسلوب جديد في التأليف يعتمد على مناقشة الأفكار وتحليلها بشكل معمق، وعلى الرغم من الرعاية السياسية التي تلقاها العلماء، إلا أن الدولة البويهية كانت تعتمد على مبدأ عدم التدخل المباشر في الشؤون الفكرية للعلماء، مما أتاح لهم درجة كبيرة من الاستقلالية في طرح آرائهم وتطوير نظرياتهم. (٥٢) كان العلماء يشعرون بأنهم يمتلكون الحرية الفكرية لتقديم اجتهادات فقهية تتوافق مع العقيدة الإمامية وتستجيب لاحتياجات المجتمع، دون الخوف من تدخلات

سياسية قد تقيّد آراءهم، وهذه الاستقلالية الفكرية كانت من العوامل الأساسية التي ساعدت على ظهور مدارس فكرية داخل الفقه الإمامي، حيث اختلف العلماء أحياناً في الرؤى والآراء،(٥٣) مما أدى إلى نقاشات فكرية زادت من عمق وتنوع الفقه الإمامي. كانت هذه النقاشات تساهم في فتح آفاق جديدة للبحث، كما أدت إلى إثراء الفكر الإمامي من خلال تقديم حلول متنوعة للمسائل الفقهية، مما جعل الفقه الإمامي أحد أكثر المذاهب الإسلامية شمولية وتنوعاً في الطرح، ومن خلال الدعم الذي حصل عليه العلماء من الدولة البويهية، أصبح الفقه الإمامي جزءًا لا يتجزأ من حياة الناس اليومية، حيث كان الفقهاء يعكفون على تقديم الفتاوى الشرعية التي تساعد الأفراد في تسيير حياتهم وفقاً لتعاليم المذهب الإمامي. كان العلماء يتمتعون بمكانة رفيعة لدى الناس، مما جعلهم يلعبون دوراً توجيهياً رئيسياً في المجتمع، حيث كانوا يقدمون المشورة للناس ويعلمونهم كيفية الالتزام بالشرائع الدينية والقيام بأعمالهم بما ينسجم مع الفقه الإمامي. (٥٤)

ساعدت هذه الفتاوى على توجيه المجتمع نحو الالتزام بالقيم الدينية، كما أسهمت في تعزيز العدالة والمساواة، حيث كان العلماء يعملون على تقديم اجتهادات تتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية وتراعي حاجات الناس وتطلعاتهم. وقد أدى هذا التفاعل الوثيق بين العلماء والمجتمع إلى خلق بيئة دينية واجتماعية تعتمد على الفقه الإمامي كمرجع أساسي في الحياة اليومية، مما عزز من التماسك الاجتماعي وروح الانتماء للمذهب الإمامي داخل الدولة البويهية، ولم تقتصر تأثيرات الرعاية السياسية على المجتمع الشيعي داخل الدولة البويهية فقط، بل امتدت إلى المجتمعات الشيعية الأخرى في العالم الإسلامي، حيث ساعد العلماء في نشر الفكر الإمامي خارج حدود الدولة. كان العلماء البارزون مثل الشيخ المفيد والسيد المرتضى يقومون بتعليم طلاب من مختلف البلدان الإسلامية، الذين كانوا يعودون إلى مجتمعاتهم حاملين الفكر الإمامي ومتأثرين بمناهجه الفكرية، وهذا الانتشار ساعد في توسيع نطاق الفكر الإمامي ليصل إلى مناطق مثل مصر والحجاز واليمن،(٥٥) حيث كانت هناك مجتمعات شيعية تتطلع إلى تلقي العلم من علماء بارزين. وقد ساهمت هذه العلاقات في تعزيز التواصل الفكري والديني بين المجتمعات الشيعية في مختلف الأقاليم الإسلامية، مما أدى إلى ترسيخ الفكر الإمامي وتطويره ليصبح أحد التيارات الرئيسية في الفكر الإسلامي، ويمكن القول إن العلماء الإمامية استفادوا بشكل كبير من الرعاية السياسية التي قدمتها الدولة البويهية، حيث ساهم هذا الدعم في تطوير الفقه الإمامي وتوسيع نطاق اجتهاداته، وتأسيس مؤسسات علمية تعمل على نشر الفكر الإمامي وتعزيزه. وقد أدت هذه البيئة الداعمة إلى إحداث نقلة نوعية في الفقه الإمامي، حيث أصبح نظامًا فقهيًا متكاملاً يلبي احتياجات المجتمع الشيعي، ويساهم في الحفاظ على استقرار الدولة وتعزيز هوية المجتمع الدينية. (٦٠)

**المطلب الثالث: تحليل انعكاسات هذه العلاقة على الفكر الإمامي بعد سقوط الدولة البويهية:**

انعكست العلاقة الوطيدة بين العلماء الإمامية والدولة البويهية بآثار بعيدة المدى على تطور الفكر الإمامي حتى بعد سقوط الدولة البويهية. وقد أدت هذه العلاقة إلى وضع أسس راسخة للفكر الإمامي ساعدت في استمراره وتطوره في القرون التالية، حيث أسهم العلماء خلال فترة الحكم البويهي في ترسيخ مؤسسات تعليمية وفكرية، وتدوين العلوم الدينية وفقاً للمذهب الإمامي، وتطوير منهجية فقهية واجتهادية ناضجة. ونتيجة لذلك، تمكن الفكر الإمامي من الصمود والاستمرار رغم التغيرات السياسية التي جاءت بعد سقوط الدولة البويهية، واستمر تأثيره على المجتمع الشيعي والعالم الإسلامي بشكل عام. (٦١)

أحد أبرز انعكاسات العلاقة بين العلماء الإمامية والدولة البويهية تمثل في بقاء واستمرارية المؤسسات التعليمية والفكرية التي أسسها العلماء خلال تلك الفترة. فمع سقوط الدولة البويهية، بقيت الحوزات العلمية والمدارس الدينية التي أسستها الدولة البويهية قائمةً، وأصبحت مراكز رئيسية لتعليم الفقه والفكر الإمامي. هذه المؤسسات، مثل حوزات النجف وقم وبغداد، واصلت دورها كمراكز تعليمية وتربوية تستقطب طلاب العلم من جميع أنحاء العالم الإسلامي، واستمرت في نشر التعاليم الإمامية وتوسيع نطاق الفكر الشيعي، وحافظت هذه المؤسسات على الاستقلالية التي اكتسبتها خلال عهد البويهيين، حيث أصبحت مرجعيات علمية مستقلة عن السلطة السياسية، واستطاعت بذلك تجاوز التغيرات السياسية والاجتماعية التي أعقبت سقوط الدولة البويهية. وبهذه الاستقلالية، استمرت في تطوير وتعميق الفكر الإمامي وإعداد أجيال جديدة من العلماء، مما ساعد الفكر الإمامي على النمو والازدهار في مراحل تاريخية لاحقة رغم التحولات التي شهدتها المنطقة، (٦٢) وكان للعلماء الإمامية خلال فترة البويهيين دور كبير في تطوير منهجية فقهية تعتمد على الاجتهاد واستخدام العقل في استنباط الأحكام الشرعية، ونتيجة لهذا التطور، ترك العلماء إرثًا غنيًا من المؤلفات والأفكار التي مهدت الطريق لاستمرار حركة الاجتهاد في الفكر الإمامي. بعد سقوط الدولة البويهية، وجد العلماء الإمامية أنفسهم في بيئة سياسية مختلفة، لكنهم استمروا في تطوير الفكر الإمامي باستخدام نفس المنهجيات التي اكتسبوها خلال الفترة البويهية، وأسهمت حركة الاجتهاد المتواصلة في استجابة الفكر الإمامي لتحديات جديدة كانت تطرأ مع مرور الزمن، حيث كان العلماء يعتمدون على أدوات فقهية متقدمة للتكيف مع المستجدات الاجتماعية والسياسية. وقد ساعدت هذه المنهجية الاجتهادية في بقاء الفكر الإمامي متجدداً ومرناً، وقادراً على مواجهة التطورات الاجتماعية والسياسية في مرحلة ما بعد البويهيين. كما أدى الاعتماد على الاجتهاد إلى إتاحة مجال واسع للعلماء للتعبير عن آرائهم والاستمرار في إثراء الفقه الإمامي، ما ساهم في تنوع وتعدد الرؤى داخل الفكر الإمامي، وزيادة استمراريته وتطوره.

خلال فترة البويهيين، كان العلماء الإمامية يعملون على ترسيخ الهوية الشيعية في المجتمع من خلال التعليم وإحياء الشعائر وتطوير الفقه، ونتيجة لهذا الجهد، أصبح لدى المجتمع الشيعي وعي عميق بمبادئه وهويته الدينية. بعد سقوط الدولة البويهية، شكلت هذه الهوية المتينة درعاً حامياً للمجتمع الشيعي، مما ساعده على الحفاظ على تماسكه الداخلي في مواجهة التحولات السياسية والاجتماعية الجديدة، وأدى ترسيخ الهوية الشيعية إلى تعزيز الثقة في الفكر الإمامي كمصدر ديني وقيمي مستقر، وساهم في الحفاظ على ولاء المجتمع للعلماء والالتفاف حول تعاليمهم، حيث كان الناس يرون في الفكر الإمامي مصدراً للأمان والاستقرار، خاصةً في ظل الأوضاع السياسية المتقلبة التي أعقبت سقوط الدولة البويهية. وقد كانت هذه الثقة في الفكر الإمامي عاملاً هاماً في استمرار الدور المؤثر للعلماء الإمامية حتى بعد انهيار الدولة، حيث بقوا قادرين على توجيه المجتمع والتأثير في قراراته، مما جعل الفكر الإمامي يستمر كقوة مؤثرة في حياة الشيعة. (٦٣)

نتيجةً للدعم الذي وفرته الدولة البويهية للعلماء الإمامية خلال حكمهم، أُنتجت خلال هذه الفترة أعمال فكرية ومؤلفات دينية رائدة تركت أثراً عميقاً على الفكر الشيعي حتى بعد سقوط البويهيين. بعض هذه المؤلفات، مثل كتب الشيخ المفيد والسيد المرتضى، أصبحت مراجع رئيسية للفقه والعقيدة الإمامية، وكان لها تأثير كبير على تطور الفكر الديني في المجتمعات الشيعية الأخرى خارج حدود الدولة البويهية، مثل المجتمعات الشيعية في مصر واليمن والحجاز، وتمكن العلماء من نشر الفكر الإمامي بفضل هذا الإرث الفكري الغني الذي كان يُعتمد عليه كمصدر رئيسي للعلوم الدينية، وقد ساهم ذلك في توحيد المجتمعات الشيعية حول تعاليم وقيم موحدة، مما جعل الفكر الإمامي يستمر كتيار فكري بارز في العالم الإسلامي. وقد أثر هذا الإرث في بناء روابط فكرية بين مختلف المجتمعات الشيعية، وساعد في توسيع نطاق الفكر الإمامي وزيادة عمقه، مما ساهم في ترسيخ الهوية الإمامية في مختلف الأقاليم الإسلامية، وكانت الرعاية السياسية التي وفرها البويهيون للعلماء الإمامية تشكل عامل استقرار للفكر الإمامي، ولكن بعد سقوط الدولة البويهية، وجد العلماء أنفسهم في سياق سياسي مختلف، ما جعلهم يعتمدون أكثر على مؤسساتهم الدينية ويزيدون من استقلالية حركتهم الفكرية. هذه الاستقلالية كانت انعكاساً للعلاقة التي تشكلت خلال فترة البويهيين، حيث استوعب العلماء كيفية إدارة شؤونهم بعيداً عن التأثير السياسي، وتمكنوا من الحفاظ على استقلالية فكرية ودينية كانت ضرورية لضمان استمرارية الفكر الإمامي بعد زوال الدعم السياسي المباشر. (٦٤)

كان لهذا الاستقلال الفكري دورٌ كبيرٌ في تمكين العلماء الإمامية من الحفاظ على منهجهم الخاص وتطوير الفقه الإمامي بشكل متواصل، حيث أتاح لهم التركيز على نشر العقيدة الشيعية وتطوير الفقه بأدوات ذاتية، دون الحاجة إلى دعم

سياسي مباشر. وقد ساهم هذا في تقوية المؤسسات الدينية الإمامية، ما جعلها تتحول إلى مرجعيات فكرية مستقلة استمرت في الازدهار حتى في فترات تراجع الدعم السياسي، وبعد سقوط الدولة البويهية، واجه العلماء الإمامية تحديات سياسية جديدة أثارت الحاجة إلى تطوير الفكر الإمامي ليتماشى مع هذه التحولات. كان للعلماء خبرة واسعة اكتسبوها خلال الفترة البويهية في التعامل مع الدولة وإدارة العلاقات السياسية، مما ساعدهم على التعامل بذكاء مع التحديات الجديدة وتطوير آليات فكرية تتناسب مع هذه المرحلة. وقد استغل العلماء هذا الإرث السياسي لتوجيه المجتمع بطريقة تضمن استقراره في ظل التغيرات السياسية، وأصبحت النقاشات الفقهية والفكرية أكثر تعمقًا وتركزت على قضايا الاستقلال الذاتي للمجتمعات الشيعية والتكيف مع السياق السياسي المتغير، مما أدى إلى تطوير الفكر الإمامي ليصبح أكثر مرونة واستقلالية. وقد ساعدت هذه المرونة على جعل الفكر الإمامي قادراً على الاستمرار في تلبية احتياجات المجتمع الشيعي وتوجيهه رغم اختلاف السياق السياسي بعد البويهيين، مما أتاح استمراريته وتأثيره العميق في المجتمعات الشيعية، وإن العلاقة التي تأسست بين العلماء الإمامية والدولة البويهية تركت تأثيرات دائمة على الفكر الإمامي حتى بعد سقوط الدولة، حيث أسهمت في ترسيخ المؤسسات الدينية، وتعميق الهوية الشيعية، وتطوير منهجية فقهية تعتمد على الاجتهاد. بفضل هذا الإرث الفكري، استمر الفكر الإمامي في التطور، وأصبح قادرًا على التكيف مع التحولات السياسية والاحتفاظ بتأثيره العميق في المجتمعات الشيعية، مما جعله ركيزة أساسية للفكر الديني الشيعي على مر العصور. (٦٥)

**الخاتمة:**

تمثل العلاقة بين العلماء الإمامية والدولة البويهية مثالًا بارزًا على التفاعل المثمر بين الدين والسياسة في العصور الإسلامية الوسطى، حيث أتاحت الأسرة البويهية للعلماء الإمامية دورًا بارزًا في تشكيل هوية الدولة وتوجيه سياستها الداخلية وفقًا لمبادئ المذهب الإمامي. أدى هذا الدعم إلى ازدهار المؤسسات الدينية وتأسيس مراكز علمية مثل حوزات النجف وقم وبغداد، والتي أصبحت منارات للعلم والمعرفة، واستقطبت طلاب العلم من أنحاء العالم الإسلامي، مما عزز من استمرارية الفكر الإمامي ونشر تعاليمه. كان لهذا التعاون أثر كبير في ترسيخ الهوية الشيعية، حيث ساعد العلماء في نشر التعاليم الإمامية وتثبيت المبادئ الدينية لدى أفراد المجتمع، وخلق بيئة فكرية تستند إلى أصول متينة من الفقه والعقيدة الإمامية، وعلاوة على ذلك، فإن استقلالية العلماء النسبيّة التي أتاحتها الدولة البويهية ساعدتهم على معالجة القضايا المستجدة وتطوير منهجيات اجتهادية، مما ساهم في ازدهار الفكر الشيعي وقدرته على الاستجابة للتحديات الفكرية والاجتماعية. ومع انتهاء الحكم البويهي، كانت المؤسسات الدينية والفكرية التي أسسها العلماء الإمامية قد وضعت قواعد ثابتة للفكر الإمامي، واستمرت في أداء دورها بعد زوال الدعم السياسي المباشر. يمكن اعتبار فترة حكم

البويهيين نقطة انطلاق أساسية لنضوج الفكر الإمامي، حيث ساعد هذا العصر على تطوير بنية فكرية وتنظيمية مكنّت العلماء الإمامية من مواصلة تأثيرهم في المجتمعات الشيعية، وأثرت في الهوية الشيعية عبر العصور، ما جعل إرث هذه المرحلة يستمر حتى يومنا هذا.

**المصادر والمراجع:**


١. إبراهيم الدسوقي شتا، الدولة البويهية وآثارها الحضارية، ٢٠٠٥. ص٣٢.

٢. إبراهيم الكرخي، البويهيون والمذهب الإمامي: تحالفات السلطة والدين، ٢٠١٩.ص٧٦.

٣. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الطبعة: تحقيق خليل مأمون شيما، ٢٠٠٢.ص٨٨.

٤. ابن الطقطقي، الفخري في آداب السلطانية، الطبعة الثانية، ١٩٩٨.ص٣١.

٥. ابن مسكويه، تجارب الأمم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.ص٦٩.

٦. أبو زيد، علي عبد الله، العلماء والدولة: دراسة في العصر البويهي، دار الكتاب العربي، ٢٠١٠. ص٣٤.

٧. إحسان، عباس، الحياة الفكرية في العصر العباسي الثاني، دار الرشيد، ١٩٨٣. ص١٤.

٨. أحمد أمين، ظهر الإسلام، الجزء الرابع، الطبعة ٢٠٠٨. ص٩٩.

٩. إسحاق محمد رباح، النزعة المذهبية والقومية للبويهيين (٣٣٤-٤٤٧هـ)، ٢٠١٥.ص٦٨.

١٠. الأنصاري، علي إبراهيم، دور الدولة البويهية في نشر التشيع الإمامي، مجلة التراث العربي، العدد ٥٢، ٢٠١٤. ص٢٢.

١١. باقر، موسى، الشيعة عبر التاريخ، دار الزهراء، ١٩٨٦. ص٩٠.

١٢. البيروني، أبو الريحان، الآثار الباقية عن القرون الخالية.، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢. ص١٧.

١٣. جعفر محمود الساعدي، الاستقرار السياسي وتأثيره على العلماء في العصر البويهي، دار النهضة، ٢٠١٨.ص٤٢.

١٤. جعفري، مرتضى مطهري، الملل والنحل، دار المعارف، ١٩٩١. ص٩٥.

١٥. حسن إبراهيم حسن – تاريخ الشيعة في عصر البويهيين – السنة: ١٩٨٧.ص٣٣.

١٦. حسن آل طعمة، *تاريخ الدولة البويهية وملامح الفكر الشيعي فيها*، مجلة الدراسات الإسلامية، ٢٠١٧.ص٢٩.

١٧. حسن آل طعمة، تاريخ الدولة البويهية وملامح الفكر الشيعي فيها، مجلة الدراسات الإسلامية، ٢٠١٧.ص٣١.

١٨. حسن علي الكرخي، *النهضة العلمية الشيعية في العصر البويهي*، مجلة التراث العربي، العدد ٦٠، ٢٠١٩.ص٤٨.

١٩. حسن علي الكرخي، النهضة العلمية الشيعية في العصر البويهي، مجلة التراث العربي، العدد ٦٠، ٢٠١٩.ص٧٦.

٢٠. حسن، حسين علي، نشوء المدارس الدينية الشيعية في ظل البويهيين، مجلة التاريخ الإسلامي، العدد ٣٦، ٢٠١٣. ص٢٩.

٢١. الحلي، جمال الدين حسن بن يوسف، مختصر بصائر الدرجات، دار الحديث، ٢٠٠٤. ص٤٥.

٢٢. حيدر علوان حسن، السياسة الدينية في العصر البويهي، دار الرصافة، ٢٠٢٠.ص٦٧.

٢٣. د. عماد عبد السلام رؤوف – الفكر السياسي في الدولة البويهية – السنة: ١٩٩٨.ص٤٢.

٢٤. الدكتور حسين الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣.ص٢٩.

٢٥. الدكتور محمد عمارة، المذاهب الإسلامية بين الفكر والسياسة، الطبعة الرابعة، ٢٠١٠.ص٣٤.

٢٦. رسول جعفريان، آل بويه في التاريخ الشيعي، موسوعة دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ٢٠٠٣. ص٩٦.

٢٧. زهير عبد الله البياتي، *السياسة الدينية في العصر البويهي: دراسة تاريخية*، دار النهضة، ٢٠١٢.ص٧٤.

٢٨. زهير عبد الله البياتي، السياسة الدينية في العصر البويهي: دراسة تاريخية، دار النهضة، ٢٠١٢.ص٧١.

٢٩. سليم الحسني، مساهمات البويهيين في تطوير الفكر الإمامي، ٢٠٠٧. ص٣٦.

٣٠. صلاح الدين الأيوبي، *التشيع في العراق وإيران في ظل الدولة البويهية*، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦.ص٩٨.

٣١. صلاح الدين الأيوبي، التشيع في العراق وإيران في ظل الدولة البويهية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦.ص٤٢.

٣٢. الطاهر، محمد رضا، تأثير الدولة البويهية على الفكر الشيعي، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد ٢٣، ٢٠١١. ص١٨.

٣٣. طه الراوي، دور علماء الشيعة في دعم الحكم البويهي، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد ٤٠، ٢٠١٤. ص٤٤.

٣٤. طه حسين عبد المجيد، *الدولة البويهية ودورها في تطور الفكر الإسلامي*، دار القلم، ٢٠٠٨.ص٦٥.

٣٥. طه حسين عبد المجيد، الدولة البويهية ودورها في تطور الفكر الإسلامي، دار القلم، ٢٠٠٨.ص٢٨.

٣٦. العبادي، عفاف صبحي، الدولة البويهية وأثرها في الحياة الفكرية والسياسية في العراق وإيران (٣٣٤-٤٤٧ هـ) ، منشورات دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٨. ص٦٥.

٣٧. عباس الصوفي، الدولة البويهية وازدهار الفكر الشيعي، المجلة الثقافية، ٢٠٢٢.ص٤٣.

٣٨. عبد الأمير الأمين، *التأثير السياسي للدولة البويهية على الفقه الشيعي*، جامعة بغداد، ٢٠١٠.ص٩٢.

٣٩. عبد الأمير الأمين، التأثير السياسي للدولة البويهية على الفقه الشيعي، جامعة بغداد، ٢٠١٠.ص٧٧.

٤٠. عبد الجليل القزويني، النقض، القرن السادس الهجري. ص٢١.

٤١. عبد الحسين الأميني، البويهيون والإماميون، ٢٠١٠.ص٢٥.

٤٢. عبد العزيز الدوري، *نظام الحكم البويهي وتأثيره على المجتمع الشيعي*، دار الشروق، ٢٠٠٣.ص٧٨.

٤٣. عبد العزيز الدوري، نظام الحكم البويهي وتأثيره على المجتمع الشيعي، دار الشروق، ٢٠٠٣.

٤٤. عفاف العطية، دور العلماء الإمامية في نشر المذهب في ظل الحكم البويهي، المجلة التاريخية، ٢٠١٥.ص٥٤.

٤٥. العقيلي، محمد حسين، تأثير الدعم السياسي على تطور الفقه الشيعي: دراسة في العهد البويهي، جامعة بغداد، رسالة ماجستير، ٢٠١٦. ص١٢٠.

٤٦. علي الجندي، تأثير الثقافة الشيعية على إدارة الدولة البويهية، ٢٠٢١.ص١٣.

٤٧. علي الحسني الهاشمي، *إسهامات علماء الشيعة في الحضارة البويهية*، دار الثقافة، ٢٠١٤.ص٧٦.

٤٨. علي الحسني الهاشمي، إسهامات علماء الشيعة في الحضارة البويهية، دار الثقافة، ٢٠١٤.ص٦٠.

٤٩. علي، حسين علي، الدولة البويهية والفكر الإمامي، مكتبة النهضة العربية، ٢٠١٥. ص٥٤.

٥٠. عماد حسين، التطورات الفكرية للإمامية في ظل البويهيين، مجلة الدراسات التاريخية، ٢٠٢١.

٥١. كاظم جواد الكاظمي، *العلاقات بين العلماء والدولة البويهية*، دار الهلال، ٢٠٢١.ص٨٧.

٥٢. كاظم جواد الكاظمي، العلاقات بين العلماء والدولة البويهية، دار الهلال، ٢٠٢١.ص٩١.

٥٣. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي في الأصول والفروع، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥. ص٦٨.

٥٤. محسن الأمين، العلويون والدولة البويهية، ١٩٥٧.ص٤٢.

٥٥. محسن الموسوي، مؤسسة المأتم الحسيني في العصر البويهي، مركز الإمام الحسين للدراسات، ٢٠٢٤.ص٨٦.

٥٦. محمد حسين زين الدين – التطور السياسي والديني للبويهيين – السنة: ١٩٩٠.ص٢٢.

٥٧. محمد حسين فضل الله، التشيع والدولة البويهية، دار النشر الإسلامية، ١٩٩٩. ص١٩.

٥٨. محمد عبد الحي الندوي، *الإسلام في ظل الدولة البويهية*، الطبعة الثالثة، ٢٠١٥.ص٤٤.

٥٩. محمد عبد الحي الندوي، الإسلام في ظل الدولة البويهية، الطبعة الثالثة، ٢٠١٥.ص٦٩.

٦٠. محمد علي الأنصاري، التسامح المذهبي خلال العصر البويهي، مركز الدراسات الاستراتيجية – جامعة كربلاء، ٢٠٢٤.ص١٦.

٦١. محمد علي حسون، دراسات عن فقهاء الشيعة في العصور الوسطى، ٢٠١٢.ص٧٣.

٦٢. هاملتون جب، ترجمات وإضاءات على الدولة البويهية، ١٩٨٤ (مترجم).ص٢٥.

٦٣. هاني عبد الرحمن، العلاقات بين العلماء الشيعة والدولة البويهية، دار الكتب العلمية، ٢٠١٧.ص٧٤.

٦٤. الهمذاني، أبو الفضل أحمد بن محمد ، مركز البحوث الإسلامية، ١٩٩٨. ص٥٤.

٦٥. وليد خازندار، الشيعة والسياسة، ٢٠٠٢.ص٦٦.